الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور ــ خنشـــــلة ــ

- كلية الآداب واللغات
- قسم اللغة والأدب العربي
- شعبة: الأدب العربي
- التخصص: آداب أجنبية وأدب مقارن

الاستشراق ودوره في تطور الأدب العربي

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر 2

تقديم الطالبة:
غنية عاشور

إشراف الأستاذ:
أ.د ــ عمرو عيلان

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
بوعود هند	أستاذ مساعد أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
أ.د. عمرو عيلان	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا
سليماني عواطف	أستاذ مساعد ب	جامعة عباس لغرور خنشلة	مناقشا

العام الجامعي 2015/2014

شكر وعرفان

قبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم،

نحمده حمداً كثيراً يليق بعظمته وجلال قدره وكثرة نعمه،

ولما أعطاه لنا من القوة والشجاعة والإرادة للوصول إلى هذا

المستوى، وإتمام هذه المذكرة.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف " الدكتور عمرو عيلان" على إرشاداته القيمة، وتوضيحاته اللازمة التي أفادنا بها، ولم يبخل علينا من زاده العلمي أو المعرفي، فما يسعني إلا أن أقول له شكراً.

شكري الجزيل أيضاً لكل من زودني بكتب في إطار إنجاز هذه

المذكرة وبالأخص "الدكتور رشيد بلعيفة".

كما أشكر الأستاذة "بوزيان إيمان" التي ساعدتني كثيرا وأرشدتني.

وفي الأخير نشكر كل شخص من قريب ومن بعيد لم يبخل علينا ولو بكلمة طيبة.

خطة البحث

المقدمة

مدخل: الصلات التاريخية بين الشرق و الغرب.

الفصل الأول: الاستشراق النشأة والتطور.

أولا: مفهوم الإستشراق.

1: الاستشراق لغة.

2: الاستشراق اصطلاحا.

3: الفرق بين المستشرق و المستعرب.

ثانيا: نشأة الاستشراق.

ثالثا: دوافع الاستشراق.

1: الدافع الديني.

2: الدافع الاستعماري.

3: الدافع الاقتصادي (التجاري).

4: الدافع السياسي.

5: الدافع العلمي

رابعا: أهداف الاستشراق.

1: الهدف الديني.

2: الهدف الاستعماري.

3: الهدف الاقتصادي (التجاري).

4: الهدف السياسي.

5: الهدف العلمي.

6: الهدف الثقافي.

خامسا: وسائل الاستشراق.

1: تأليف الكتب.

2: إصدار المجلات العلمية.

3: إرساليات التبشير إلى العالم الإسلامي.

4: إلقاء المحاضرات.

5: نشر المقالات.

6: المؤسسات العلمية.

سادسا:مدارس الاستشراق.

1: المدرسة الفرنسية.

2: المدرسة الإنجليزية.

3: المدرسة الألمانية.

4: المدرسة الروسية.

5: المدرسة الإيطالية.

6: المدرسة الإسبانية.

7: المدرسة الأمريكية.

الفصل الثاني: الاستشراق و دوره في التعريف بالمدونات الأدبية.

تمهيد

أولا: دور الاستشراق في التعريف بالشعر العربي.

ثانيا: دور الاستشراق في التعريف بالنصوص السردية " ألف ليلة وليلة".

ثالثا: أدب الرحلة.

رابعا: دراسات ومناهج المستشرقين.

الخاتمة

قائمة المصادر و المراجع

ملخص بالفرنسية

مقدمة:

تعد طبيعة العلاقة بين العرب والغرب، من أهم القضايا الجوهرية التي شغلت فكر الباحثين، وهذه العلاقة تعتمد على الكثير من الوسائط سواء أكانت ثقافية أم علمية، ومن أهم هذه الطرق الاستشراق الذي يعتبر وسيطا في نقل الآداب الغربية إلى الساحة الأدبية العربية.

وبعد أن التقت كلّ من الحضارتين الغربية والعربية حدث بينهما تفاعل فأخذت كل ثقافة من الثقافة الأخرى، لكن هذا الأخذ هو ليس أخذا اعتباطيا بل هو أخذ محكوم بخلفيات متعددة وخطى متأنية ومدروسة، وفي المقابل يأتي المظهر الثاني لهذه العلاقة الجدلية وهي العطاء، أي ما يطلق عليه الدارسون: حركة الاستشراق التي استهدفت أولا وقبل كل شيء دراسة حياتهم وما يتعلق بهم من دين وتراث وعلوم وفنون، وحضارة وأدب.

من هنا حظي الشرق العربي بكثير من الاهتمام من قبل المستشرقين الذين نقلوا الثقافة العربية إلى الغرب، ويتجلى ذلك من خلال الدراسات التي قاموا بها، ترجمة القصص، تأليف الكتب، الرحلات المختلفة.

أما عن سبب اختياري لهذا الموضوع فمنها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالأسباب الذاتية فتتمثل في:

- رغبتي في الاطلاع على هذا الموضوع (الاستشراق)

- اهتمامي بقراءة ومطالعة النصوص الأدبية النثرية والشعرية، لما تمتاز به من خصوصية التي تتمثل في الحكي الذي يجذب انتباه القارئ أو ما يعرف بالتشويق.

أما السبب الموضوعي، فهو اقتراح الموضوع من طرف اللجنة العلمية، وأيضا الاطلاع على موضوع الاستشراق من جميع جوانبه.

كان موضوع بحثي الموسوم ب: "**الاستشراق ودوره في تطور الأدب العربي**"

تتمثل إشكالية الموضوع في مجموعة من التساؤلات من بينها:

كيف كان دور الاستشراق في تطور الأدب العربي؟، هل هناك اتصال بين الشرق الغرب؟، وما هي الصلات التاريخية بين الشرق والغرب؟، ما هو الاستشراق؟ وكيف كانت نشأته وما هي دوافعه وأهدافه ومدارسه؟، كيف ساهم الاستشراق في التعريف بالمدونات الأدبية ؟.

للإجابة عن هذه الأسئلة جاءت الخطة التي تحكم هذا البحث والمتكونة من فصلين يتقدمهما مقدمة ومدخل وينتهيان بخاتمة.

ذكرت في المقدمة أهمية الموضوع، وسبب اختاري له والمنهج الذي سلكته في الدراسة، وأهم الصعوبات التي واجهتني، تعرضت في المدخل للصلات التاريخية بين الشرق والغرب بالتركيز على أهم المنافذ الأساسية.

خصصت الفصل الأول الموسوم ب:« الاستشراق النشأة والتطور » لبيان مفهوم الاستشراق، ثم تأصيله وتوضيحه والمراحل العديدة التي مر بها منذ أقدم العصور إلى وقتنا الحاضر وتبيان نشأته وتطوره وذلك بالرجوع إلى التاريخ، كما ألقيت فيه الضوء على دوافعه التي أوجدته، وأهدافه ووسائله وصولا إلى أهم المدارس وأهم رجالات كل مدرسة.

أما الفصل الثاني يحمل عنوان: « دور الاستشراق في التعريف بالمدونات الأدبية» حيث أشرت إلى الشعر العربي وأثره في الشعر الأوروبي ، دور المستشرقين في دراسة النصوص السردية "ألف ليلة وليلة" ، والرحلة، ثم ختمته بدراسات ومناهج المستشرقين.

توصلت في خاتمة البحث إلى جملة من النتائج.

وككل دراسة لابد من منهج يحكمها، وتحت ضوء هذا النوع من الدراسة، فإن المنهجين اللذين يحكمانها هما: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن وهذا راجع إلى نوع وضرورة الدراسة.

اعتمدت في دراستي هذه على مجموعة من المراجع مهدت وأنارت لي الطريق للبحث والتحليل منها:

-فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر لمؤلفه أحمد اسمايلوفيتش.

-الاستشراق (المعرفة -السلطة-الانشاء) للمفكر الفلسطيني الراحل ادوارد سعيد.

-تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، للمؤلف محمود المقداد.

-الاستشراق الفرنسي والأدب العربي لمحمود درويش.

أثناء إعدادي لهذا البحث واجهتني بعض الصعوبات التي تتمثل في نقص الدراسات التي تخدم الموضوع، لأن معظم الدراسات كانت حول الجانب الديني في تعامله مع القرآن والسنة النبوية الشريفة، أما الجانب المتعلق بالاستشراق والأدب العربي فهي قليلة رغم وجودها.

ولكن رغم هذه الصعوبات التي واجهتني في دراستي أعطت للبحث مكانة هامة في نفسيتي، مما ولدت في الرغبة على مواصلة الخوض في غمار هذا الموضوع.

ما خفف من وطأة هذه الصعوبات، وإعطاء البحث مكانته هو مساندة الأستاذ المشرف "**الدكتور عمرو عيلان**" ومساعدته لي بكل قدراته الفكرية والمادية، فلم يبخل علي بإرشاداته ونصائحه القيمة، فكان حافزا أساسيا لمواصلة البحث، فأتقدم إليه بكل شكري و تقديري، كما لا يفوتني أيضا شكر الأساتذة "**بوزيان إيمان**" والأستاذة "**حمداوي فهيمة**" لما قدموه لي من نصائح وإرشادات، فأقول لهم: "جزاكم الله خيرا".

كما أتوجه بالشكر إلى جامعة عباس لغرور – خنشلة – التي منحتني فرصة البحث والدراسة.

مدخل:

إنّ التفاعل الثقافي بين الشرق العربي والغرب الأوروبي قديم العهد، وهذا لطبيعة موقعهما الجغرافي ومركزهما الخطير، وهذا التفاعل واضح من خلال التواصل الممتد من الشرق العربي إلى الغرب الأوروبي، و كانت نتيجة هذا التفاعل ظهور حركة الاستشراق التي ساهمت مساهمة كبيرة بنقل الفكر الغربي الى الشرق، ونقل الفكر الشرقي الى الغرب،والمستشرقون كان لهم دور بارز منذ القرون الوسطى في إقامة العلاقات بين الشرق والغرب من خلال إذكاء روح الترجمة، والحروب الصليبية، والتبادل التجاري عبر صقلية، والفتح الإسلامي للأندلس، وامتداد الدولة العثمانية .

إن الصلات بين الشرق والغرب لم تنقطع منذ أن قامت الحضارات القديمة العريقة في كلا المجالين الجغرافيين، ومنذ أن عرف الإنسان في هذه الحضارات سبل النقل والاتصال البري والبحري، وتأسيس دول شمولية متعددة الأجناس واللغات والعقائد، عن طريق الغزو أو التجارة، فنجد الفينيقيين والمصريين واليونانيين مثلا يتبادلون المصالح التجارية والمؤثرات،ونجد اليونانيين بقيادة **الإسكندر المقدوني** يمدون سلطان دولتهم على المشرق إلى أن وصل إلى آسيا الصغرى والشام ومصر والعراق وفارس والهند، فأثر اليونانيون في هذا الشرق الذي سيطروا عليه وتأثروا به.

ونشأت بعد ذلك الإمبراطورية الرومانية التي انتشرت دولتها في معظم أنحاء أوروبا، وفي شمال إفريقيا، وفي آسيا الصغرى والشام ومصر، مما جعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة رومانية خالصة زمنا غير قليل من التاريخ، وارثة حضارة اليونان وممتلكاتها السابقة.

منذ بداية العقد الثاني من القرن السابع الميلادي، بدأت بالظهور على مسرح التاريخ في جزيرة العرب، دولة عربية واحدة تدين بالإسلام عقيدة وتشريعا، كانت تحمل في ذاتها طاقة حضارية إنسانية عظيمة، ولم يمض ربع قرن على ظهور الإسلام حتى كانت جيوش الفتح الإسلامي تطرق أبواب العراق والشام ومصر، وأبواب أوروبا من الشرق بمحاولته فتح القسطنطينية، ومن الجنوب بفتحه لصقلية وجنوب إيطاليا، ومن الغرب بفتح الأندلس وكل ذلك أسهم في نسج خيوط العلاقة الحضارية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي. [1]

[1]– ينظر: المقداد، محمود. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا. مطابع السياسة –الكويت– 1990 .ص: 12،13.

فالعالمين الشرقي والغربي لم يكونا بمستوى واحد من النهوض والازدهار الفكري، إذ خيمت الظلال الدكناء والجهل المطبق على حياة الغرب، على عكس ما كان يمر به العالم الإسلامي.

لقد كانت الأندلس نقطة تقاطعت عندها الثقافات وتحاورت الحضارات، كانت تمثل جسرا بين الشرق والغرب، لذلك توجه طلاب العلم المسيحيون من بلادهم [1]قاصدين الأندلس الإسلامية حيث مراكز العلم فانكبوا على تعلم العربية على يد المعلمين المسلمين.

ومن هنا كان اتصال الغرب بعلوم المسلمين هو ما جعلهم يتعرفون على مؤلفات يونانية ورومانية قديمة ولاسيما في مجال الفلسفة، فقام العلماء المسلمون بنقلها إلى العربية والزيادة فيها، وبذلك عثروا على جزء مهم من حضارتهم كان العرب قد حافظوا عليه من الضياع، وهذا الأمر كان دافعا آخر ومهما لمواصلتهم الاتصال، والتعلم في مراكز العلم العربية[1] وسرعان ما تأسست مراكز مهمة للترجمة التي كانت تتم مباشرة من العربية إلى اللاتينية،وإما بطريقة غير مباشرة من العربية إلى العبرية أو الاسبانية ثم منهما إلى اللاتينية. و كان **ابن رشد** – في نظر الأوربيين–هو ممثل الفلسفة العربية وشارح أعمال **أرسطو** في القرن الخامس عشر، و قد انتقلت فلسفته إلى الشعوب اللاتينية على يد **ميشيل سكوت M.Scott**، **وروجر بيكون R.Bacon**، **و هرمان Hermann**.[2]

وقد كان أهم هذه المراكز في الأندلس مدينة طليطلة، حيث كانت تعكف على ترجمة الآثار العلمية المختلفة وغيرها من اليونانية والفارسية والسريانية وغيرها من اللغات الثقافية الأخرى، "ولقد أصبحت مدينة طليطلة التي استولى عليها الاسبان سنة **1085**م، مركزا هاما وحيويا لنقل العلوم وترجمة الفلسفة من العربية إلى اللاتينية، فصارت لذلك كعبة طلاب العلم من أنحاء أوربا الغربية والوسطى كافة". وهكذا أقبل الطلاب اللاتينيين إلى هذه المدينة لكي يدرسوا الحضارة العربية، وممن كان لهم اسهام كبير في حركة النقل والترجمة هذه واشتهروا بها: المطران الفرنسي **ريمون reymond** والإيطالي **جيرارد كريمون gérard de crémone**الذي نقل وحده إلى اللاتينية أكثر من سبعين كتابا في شتى العلوم. كما كان

---

[1]– ينظر: الغزالي، مشتاق بشير. القرآن الكريم في دراسات المستشرقين. ط1 (1429–2008م) دار النفائس. ص: 18 ، 19 .

[2]–المقداد، محمود. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا. مطابع السياسة –الكويت– 1990 .ص:21.

هناك علماء آخرون، تعود انتماءاتهم إلى بلدان أوروبية أخرى كألمانيا وإنكلترا وغيرهما،يعملون في ميدان الترجمة هذا، وقد أنجزوا كثيرا من الترجمات المفيدة، ولذا نجد مدينة طليطلة تشبه في مكانتها عند الأوروبيين مكانة بغداد في عهد ازدهارها العلمي ابان عصر المأمون خاصة. وظلت طليطلة قرابة أربعة قرون المركز الثقافي والديني الأول في شبه جزيرة الأندلس. [1]

واتخذت أسماء كبار العلماء المسلمين أمثال **محمد بن زكريا الرازي، وابن سينا، والفارابي** وغيرهم صيغًا في كتابات الأوروبيين لازالت تستخدم حتى اليوم" وظلت ترجمات كتب العرب ولاسيما الكتب العلمية والفلسفية مصدرا للتدريس في جامعات أوروبا خمسة قرون أو ستة قرون"[2] وقد اطلعت أوروبا بفضل هذه التراجم على محتويات الكتب.

ولم يقتصر الأمر على الاستفادة من التراث العربي في أوربا عبر الأندلس فقط، بل كانت هناك قناة أخرى تتمثل في جزيرة صقلية، وجنوب إيطاليا، والتي تعتبر همزة وصل ثقافية بين الشرق والغرب، وقد حكمها العرب مدة تزيد عن قرنين ونصف ونقلوا إليها جوانب الحضارة الإسلامية حتى أصبحت منارة العلم وإشعاع الضياء لأوروبا، وقصدها طلاب العلم بما في ذلك الأوروبيون.

كان **فريدريك الثاني** من عشاق الثقافة العربية وبخاصة الفلسفة، وكان يجيد العربية ويعقد في قصره في" بالرمو" ندوات علمية تناقش فيها قضايا الفلسفة العربية، وقد أهدى هذا الحاكم وابنه من بعده ترجمات لمؤلفات فلسفية عربية إلى العديد من الجامعات الأوربية. وفضلا عن ذلك أسس في عام **1224 ميلادي** "جامعة **نابولي**" وجعل منها أكاديمية لإدخال العلوم العربية إلى العالم الغربي، وقد قامت بترجمة الكثير من الكتب العربية إلى العبرية واللاتينية[3]

---

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص:15.

[2]–صلاح، محمد. الواضح في التاريخ المعاصر. دار القصبة للنصر– الجزائر– 1991 .ص: 333.

[3]– زقزوق، محمود حمدي. الإسلام في عصر العولمة. ط1(1421هـ– 2001م). مكتبة الشروق القاهرة. ص: 59.

وتعد الحروب الصليبية وسيلة قوية من وسائل الاتصال بين العرب والغرب، وهذه الحروب لفتت بعنف نظر الغربيين إلى الحضارة العربية وإلى الإسلام، فوجدوا تفاوتا عظيما بين وضعهم المتأخر وأوضاع المسلمين المتطورة والمتقدمة. [1]

ومن نتائج الحروب الصليبية احتكاك المسلمين بالغرب إذ أن الغرب عادوا الى أوروبا يحملون معهم ذكريات مرة ودروسا صعبة من الشرق لأبناء جلدتهم واخوانهم الأوروبيون. وقد ذكر الدكتور **سعيد عبد الفتاح عاشور** في ذلك:"وهكذا دالت دولة الصلبيين في الشرق الأدنى، وظلت ذكريات الشام ومصر ولويس التاسع عالقة في أذهان الفرنسيين دون غيرهم، أو على الأقل أكثر من غيرهم من الشعوب الغربية التي أسهمت في الحركة الصليبية، ومن ذلك الوقت والفرنسيون يحرصون على بقاء صلتهم قوية بالشرق الأدنى والبلدان العربية – وبخاصة بلاد الشام– و ينظرون إلى هذه المنطقة على أنها منطقة نفوذ لهم– على الأقل في المجال الحضاري– و ذلك حتى كانت حملة نابليون على مصر و الشام، فرأى الفرنسيون فيها إحياء لنفوذهم القديم في الشرق الأدنى على عصر الحروب الصليبية.

عموما كان من نتيجة هذه الحروب ازدياد معرفة الغرب الأوروبي بالشرق العربي، إذ كانا قد ظلا في عزلة " حتى قامت الحروب الصليبية لتفتح عيون الغرب على الشرق، وتلقي ضوء ولو خافتا على بعض البلدان الإسلامية وبخاصة مصر والشام، مما صار له أبعد الأثر بالنسبة لتاريخ الشرق الأدنى فضلا عن مستقبل العلاقات بين الشرق والغرب".

وقد رافقت فترة الحروب الصليبية حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية، ونقل بعض العائدين من الشرق العربي إلى أوروبا بعض المخطوطات العربية، ومنهم من أتقن العربية في بلاد الشام. وامتد الاحتكاك بين الأوربيين والعرب إلى ميدان الزواج والامتزاج العرقي. [2]

كان من أهم أسباب النهضة في أوروبا الغربية على وجه الخصوص، إحياء العلوم والآداب اليونانية والرومانية القديمة، وسقوط سلطان الكنيسة، وظهور النزعات الفردية وحب المغامرة والحرية، والميل الى الكشوف الجغرافية، والحقائق العلمية الجديدة المذهلة،والإصلاحات الدينية المسيحية، واختراع الطباعة، وهجرة العلماء البيزنطيين مع

---

[1]–المقداد، محمود. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا.ص:17.

[2]– المرجع نفسه. ص:18.

مخطوطاتهم الى إيطاليا خاصة، والتجارة مع الشرق، والحروب الصليبية، وحركة الترجمة من العربية الى اللاتينية.

شكل العلم العربي نفسه الأساس الذي يثري الأدب الأوروبي اللاتيني الذي أصبحت لغته هي اللغة العلمية في الغرب، وانتقل هذا العلم إلى أوروبا عن طريق الترجمات التي تتناول آثارا منقولة من اليونانية إلى العربية، وكانت تتناول أيضا آثارا عربية خالصة لمؤلفين باللغة العربية في مختلف التخصصات.

شهدت العصور الوسيطة، جانبا مهما من العصر الحديث، هو نمو دور فرنسا باعتبارها نقطة ارتكاز رئيسية في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب، وما يستتبع هذه العلاقات أو يمهد لها من ألوان العلاقات الأخرى.

إن الإعجاب بالنموذج العربي والإحساس بقيمته هو الذي دفع الفرنسيين في فترة ما بعد المواجهات الساخنة إلى البحث عن المنجزات الحضارية العربية والعكوف عليها والاستفادة منها، فسارع العلماء الفرنسيون وعلى رأسهم **مطران ريمون** إلى العكوف على كنوز المخطوطات العربية لدراستها وترجمة جانب منها إلى اللاتينية.

واستمر سعي الفرنسيين نحو المخطوطات العربية وبحثهم عنها، وأعطتهم فترة الحروب الصليبية منفذا جديدا نحو معقل هذه المخطوطات في الشرق، وجلبوا منها الكثير، بل كانت هدفا مقصودا لبعض غاراتهم.

لقد ازدادت حركة البحث عن المخطوطات العربية وتصنيفها في فرنسا في القرون التالية،وشكلت إحدى الظواهر الثقافية المهمة في القرنين السابع والثامن عشر، فلقد كان الوزير الشهير **كولبير** يكلف بعض المعتمدين في الشرق بالبحث عن المخطوطات العربية لتزوير مكتبة لويس الرابع عشر بها فكانت تشتري من العاصمة العثمانية استنبول التي كانت مكتباتها العامة والخاصة تعج بالمخطوطات العربية المجلوبة إليها من الولايات العربية المختلفة.

وفي القرن الثاني عشر تعددت البعثات العلمية، ومنها "بعثة **بتي دي لاكروا**، وبعثة **بول لوقا**، وبعثة **أنطوان جالون** التي عثر خلالها على مخطوطات لألف **ليلة وليلة** "[1] ، وقام بترجمتها إلى الفرنسية لأول مرة تلك الترجمة الشهيرة التي كانت لها تأثيرات كبيرة في آداب الغرب وفنونه وأخلاقه العامة ونشر هذه الترجمة بين سنتي **1704-1708** .

لقد قام **محمد علي باشا** بإرسال بعثات دراسية إلى عدد من البلدان الأوروبية الغربية،ولاسيما إيطاليا في بداية الأمر ثم فرنسا منذ سنة **1825**، فكانت أول بعثة توجهت إلى فرنسا تلك التي ضمت بين أفرادها الشيخ **رفاعة الطهطاوي** صاحب الكتاب الشهير "**تخليص الابريز في تخليص باريس**" الذي وصف فيه جميع مظاهر الحياة الفرنسية في باريس.

محمد علي باشا لم يقطع حبل التواصل مع الغرب الأوروبي بعد جلاء الفرنسيين عن مصر، بل وسع نطاق هذا التواصل وعزز التعاون معه. وهذه البعثات الموفدة إلى الغرب الأوروبي، تعتبر مؤشرا إلى حاجتنا الماسة إلى علوم الغرب ومعارفه المتقدمة، لتفتح عقولنا وتزدهر مجتمعاتنا في مختلف الميادين.

في القرن الثامن عشر كثرت المخطوطات العربية في المكتبات العامة والخاصة في فرنسا مثل مكتبات لويس الرابع عشر...

ومع الاتصال المباشر الذي حدث في القرن التاسع عشر بين فرنسا وبلدان العالم العربي من حملة نابليون على مصر**1897م**، زادت روافد المخطوطات العربية التي تتجمع كانت في المكتبات الفرنسية، "ففي الربع الأخير من القرن التاسع عشر بلغ عدد المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية ثلاثة آلاف وخمسمائة مخطوط وتضاعف هذا الرقم الآن فجاوز عدد المخطوطات العربية في فرنسا سبعة آلاف"[2]

بالإضافة إلى نقطة أساسية هي ظهور الطباعة وكان هذا مع الاكتشافات الجغرافية والعلمية وانتقال التعليم من الشكل المقلد إلى ظهور المنشورات الكثيرة وتعدد الكتب والمطبوعات، فالغرب كان مهد الطباعة العربية في إيطاليا ومن أوائل ما طبع هناك "الكافية

---

[1]-المرجع السابق،ص:11.

[2]-المرجع نفسه،ص:11.

في النحو" لابن الحاجب، سنة **1592م** و"القانون في الطب لابن سينا" سنة **1593م**، ثم تعددت المطابع العربية في أوروبا، وطبع فيها مئات الكتب العربية وأكثرها في لندن وباريس وليبزج وليدن وروما وفيينا وبرلين...

ومن أشهر هذه المطابع الأوروبية مطبعة "بريل" بمدينة ليدن بهولندا، وهذه المطبعة تشبه في شهرتها مطبعة بولاق بمصر.

وفي الشرق كانت الآستانة(إستانبول) عاصمة الخلافة العثمانية أسبق مدن الشرق إلى الطباعة، وكان من أشهر مطابعها مطبعة الجوائب التي انشأها **أحمد فارس الشدياق(8804-1887م)** ونشر بها طائفة صالحة من الكتب. ثم المطبعة العامرة التي نشرت كتب ذوات عدد، منها "شرح الكافية" للرضي الإستراباذي، سنة**1275 هـ**.

ثم كانت الوثبة الكبرى في طبع الكتاب العربي في مطبعة بولاق بمصر، أو كما تسمى أحيانا: المطبعة الأميرية لقد أخرجت هذه المطبعة مئات الكتب في آلاف المجلدات، في التفسير والحديث، واللغة والنحو والصرف، والبلاغة والأدب، والتاريخ والطب، والرياضة والطبيعة، والفنون الحربية، وغير ذلك من أصناف العلوم، الى ألف ليلة وليلة...

لقد كان انشاء هذه المطبعة في مصر صيحة مدوية أيقظت الغافلين، ومركز ضوء باهر هدى الحائرين. [1]

تقاربت المسافات بين الشرق والغرب، ووصل الكتاب العربي المطبوع في أوروبا الى بلاد العرب، وشارك بعض العلماء العرب في مؤتمرات الاستشراق، ثم نزل كثير من اعلام المستشرقين الى مصر للتدريس في جامعتها الجديدة، -جامعة فؤاد الأول آنذاك – و التزود من مخطوطات القاهرة والإسكندرية. وحلوا كذلك ببعض البلدان العربية الأخرى كالشام والعراق، والمغرب العربي. [2]

ومن أبرز الوسائل التي تم فيها اتصال الغرب بالشرق أيضا الرحلة التي تعتبر منبع لمختلف العلوم، وهي بمجموعها سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة ومفاهيم أهلها على مر

---

[1]- ينظر: الطناحي، محمود محمد. في اللغة والادب دراسات وبحوث. مج 2 .ط1 (2002) .دار الغرب الإسلامي. ص: 827، 828.

[2]-المرجع نفسه. ص: 832.

العصور. ويرجع الفضل كله للرحالة الذي ينتقل من بلد الى بلد أثناء رحلته فيدون ملاحظاته وأفكاره التي شاهدها أو سمعها أحيانا وينقلها في رحلته"[1]

ففي القرن التاسع عشر كثرت الرحلات الأدبية على بلاد الشرق، واتسع افق الرّحالة في وصفهم لشعوب تلك البلاد، وعادات أهلها، وتقاليدهم، واهتموا كذلك بوصف مناظرها وآثارها، وما يسودها من نظم وهذا ما نجده مجسدا عند الأدباء الفرنسيين في تصويرهم لمصر"[2]. ولا شك ان الرحالين يختلفون فيما بينهم وذلك نظرا للظروف المتغايرة التي تواجههم ويخضعون اليها. [3]

كما شكلت التجارة بين الغرب والشرق ميدانا رئيسيا للتبادل الثقافي لزمن طويل، وتغلغل المؤثرات الفنية التي كانت تزدهر وتتألق وفقا لازدهار العلاقة التجارية منذ القدم بين الشرق والغرب.

"فمنذ أقدم العصور كانت القوافل التجارية البرية تعبر المنطقة العربية واصلة بين الشرق والغرب، كما أن السفن التجارية كانت تجوب البحر الأبيض المتوسط وترسوا في موانئه على الشواطئ المحيطة به".[4]

وعندما جاء عصر الكشوف الجغرافية البحرية وتقدمت وسائط النقل البحري والبري، ازداد النشاط التجاري أكثر فأكثر بين الشرق عموما والغرب الأوربي خصوصا. "وكان اكتشاف رأس الرجاء الصالح أحد أسباب تطور الصلات العامة بين الشرق والغرب، وكان **فاسكودي غاما** هو الذي اكتشفه في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، في سنة 1497 م تحديدا."[5]

---

[1]–ينظر: حسين، حسني محمود. أدب الرحلة عند العرب. ط2(1403هـ – 1983م). دار الأندلس–بيروت، لبنان–. ص: 6

[2]– ينظر: غنيمي هلال، محمد. الادب المقارن. ط5. ص231 ،233.

[3]– ينظر: حسين، حسني محمود. أدب الرحلة عند العرب. ص: 6.

[4]–بيطار، زينات. الاستشراق في الفن الرومانسي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت– 1998 .ص:24 .

[5]–المقداد، محمود. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا.ص:25.

تحتل التجارة مكانة مرموقة بفضل اللغة العربية التي عملت على توسيع العلاقة بين الشرق والغرب لذلك "احتاج الإيطاليون و غيرهم من المشتغلين بالاتجار مع شرق البحر الأبيض أن يتعلموا لغة العرب و آدابها، و أن يتعرفوا على عاداتهم وتقاليدهم حتى يمكنهم أن يحسنوا معاملتهم، و يعقدوا معهم المعاهدات بلغتهم، ففي عام **1265م** كُتِبَتْ باللغة العربية المعاهدة التجارية التي أبرمت بين تونس و بيزا، و منذ الحملة الصليبية الرابعة انفردت إيطاليا في أعمالها عن بقية الصليبيين واهتمت بتحسين علاقاتها التجارية مع الشرق الإسلامي، فكانت "البندقية "همزة الوصل بين الشرق و الغرب، و تكلم أهلها العربية حتى سقوط القسطنطينية في قبضة **محمد الثاني** سنة **1435م** فأضافوا التحدث بالتركية إلى جانب التحدث باللغة العربية وتأثرت فرنسا بتجارة الشرق، واتصلت بلبنان بمرفأ مرسيليا التجاري، وكانت فرنسا تستورد منه الحرير، والأخشاب... ، ومن هنا بدأت تجارة الفرنسيين تتوسع في الشرق فأقام " ريشليو" ثم "هنري الرابع" شركة ملاحة شرقية وفي عهد "لويس الخامس عشر" إلا وأندية فرنسا مؤثثة بتحف الشرق النادرة ورياشه الفاخرة، وطاب للفرنسيين أن يستخرجوا كنوز الشرق.

وفي سنة **1798م** كانت حملة نابليون على مصر هي الأخرى سبب اتصال الغرب بالشرق، وكان من أثرها انتشار الثقافة الغربية في الشرق، وازدهار الاستشراق في الغرب، كما قامت ألمانيا بإنشاء مدرسة اللغات الشرقية سنة **1887م** لتعليم هذه اللغات للتجار والسفراء".[1]

إذن فاللغة هي المصدر الأساسي في النشاط التجاري. وكان تأثير العرب في الغرب تأثير واضح، فقد تأثر الأوروبيين بالشعر والنثر العربي والقصة، فنجد **بوشكين، وجوته، ولامارتين،** تأثروا بشخصية الرسول الكريم والأخذ بالقيم السامية للإسلام، كما أثر الشعر العربي العاطفي في الشعر الأوروبي، "أثر **الموشحات** في شعر **الثروبادور**"، واقتباس **دانتي** أوصاف الجنة من قصة **الإسراء والمعراج (الكوميديا الإلهية)**، كما تعتبر قصة **روبنسون كروز** مأخوذة من قصة **حي ابن يقضان لابن طفيل.**

---

[1]–محمد الجبري، عبد المتعال. الاستشراق وجه للاستعمار الفكري. ط1 (1416هـ–1995م). مكتبة وهبة – القاهرة– ص: 76، 77.

في الحقيقة كان تأثر أدباء الغرب بأدبنا العربي، وبالشخصيات العربية الشهيرة تأثر كبير من ناحية القيم الأدبية والأفكار...

كما لا نستطيع أن ننفي تأثر العرب أيضا بالغرب في العصور اللاحقة، فقد أثرت رومانسية **لامارتين، ودي موسييه، وشيللي، وبايرون،** في أعمال عدد كبير من شعرائنا أمثال **علي محمد طه، وأبي القاسم الشابي** استلهم روح الشعر الرومانسي من أسطورة **بروميثيوس، ونازك الملائكة...**

ومن خلال هذا التأثر نجد أنّ الآداب الشرقية والغربية تتفاعل فيما بينها من خلال الترجمات والدراسات ... فهناك نماذج كبيرة متبادلة بين الأدباء العرب والغرب منها: نموذج **البخيل ومدام بوفاري** المستوحاة من الشرق، وشخصية **بجماليون** الذي تأثر بها **توفيق الحكيم**...وغيرها. وهذه النماذج تؤكد على أن العلاقة بين العالم الغربي والعالم الشرقي شديدة التشابك والتعقيد.

ومن بين الرحالة الذين اشتهروا في رحلاتهم خلال القرن التاسع عشر نجد:

" **فكتور هوجو- Victor Hugo** "وكان تصوره للشرق من خلال "ألف ليلة وليلة" "**جراردي نرفال- Gérard de Nerval** "و" **شاتوبريان-Château Briand**" وامتاز رحالة القرن التاسع عشر من الأدباء، بالتحري والاستقصاء في كتاباتهم وبالدقة في وصفهم.

نلاحظ أنّ الرحالة خلال تنقلاتهم المتعددة استطاعوا نقل بعض الثقافات والآثار بين الأمم.

كان نتيجة احتكاك الشرق بالغرب ظهور موضوعات شرقية اهتم بها الدارسين الغربيين، حيث أثارت هزة في نفوس الغربيين، ورغبة في النزوح إلى بلاد الشرق للبحث والدراسة هذا ما يسمى بظاهرة الاستشراق، ومن أشهر المستشرقين نجد

"لويس ماسينيوس، سلفستر دوساسي، مارجليوث، نيكلسون، ثيودور نولدكه، كارل بركلمان، بلاشير... وغيرهم" [1].

[1]- الجندي، إنعام. الرائد في الأدب العربي. ط2 ،(1986). دار الرائد العربي- لبنان-. ص: 248 .

إنّ انطلاقة الاستشراق النشطة في القرن الثامن عشر، إذ يعتبر وسيط في نقل الثقافة بين الشعوب، ولقد حظي الشرق بكثير من العناية من المستشرقين لتاريخه الحافل بالعلوم والمعارف المتعددة.

"لقد شهد القرنان التاسع عشر والقرن العشرين دراسات كثيرة للمستشرقين، وهذه الدراسات أثارت وما زالت تثير الكثير من الجدل، والعديد منها اتسم بالموضوعية وبالجهد العلمي المنظم وبالمناخ الذي يبعث على الإعجاب من قدرة العلماء على المثابرة على هدفهم وإفناء العمر في سبيله"[1].

كما أسهم الاستشراق في تقليص الهوة الثقافية بين الشرق والغرب، والتعريف بالتراث العربي، "ونقل الفكر الغربي الى الشرق ونقل الفكر الشرقي الى الغرب، مما سهل التبادل والتلقيح الفكري خصوصا بفعل الجمعيات الآسيوية التي أنشئت في الغرب وأصدرت كل واحدة منها مجلّة متخصّصة تبحث شؤون الشرق، كالجمعية التي أنشئت في باريس سنة **1822م**، والجمعية التي أنشئت في إنكلترا سنة **1823م**، والجمعية التي أنشئت في المانيا سنة**1884م.**" [2]

ومن هنا يعتبر الاستشراق من أكبر العوامل التي وطدت العلاقة بين الشرق والغرب والتي أفادت منها أوربا فائدة كبيرة من الناحية الثقافية لأنها صارت على اتصال وثيق ومباشر بالعالم العربي الإسلامي.

---

[1]– درويش، أحمد. الاستشراق الفرنسي والأدب العربي .الهيئة المصرية العامة للكتاب .ص:42.

[2]–معوض ، سليمان . مدخل الى الأدب العربي .ط1 (2008) .المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس– لبنان– ص: 289.

كان الاحتكاك بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية، يشوبه التعاون والتكامل تارة والصراع تارة أخرى، ونتيجة لهذا الاحتكاك حدثت عملية تأثير متبادل،إذ يعتبر الاستشراق ظاهرة ثقافية ذات خصائص ودوافع وأهداف وهي نتاج تجربة حية ، وليس من اليسير أن نحيط بجوانب هذا الموضوع،وأن نكشف كل الغموض الذي يدور حوله، لأن هذه الظاهرة وليدة صراع طويل بين الحضارتين العربية والمسيحية.

وقد أثيرت عدة إشكاليات حول هذا الموضوع و من بينها:

ماهو مفهوم الإستشراق ؟

وكيف كانت نشأته؟

وما هي أهم دوافعه؟

وماهي وأهدافه، ووسائله، ومدارسه؟ .

وقد حاولت الإجابة عن هذه الأسئلة في هذا الفصل محاولة مني الإلمام بأهم جوانب الموضوع.

أولا: مفهوم الاستشراق « Orientalism »:

1/التعريف اللغوي للإستشراق:

الاستشراق كلمة مشتقة من مادة شَرَقَ، والشَّرق: المشرق، والجمع: أشراق، يقال: شرقتِ الشمس شرقاً وشروقاً إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت، والتشريق: الجمال وإشراق الوجه والأخذ في ناحية الشرق.[1]. والسين في كلمة الاستشراق تفيد الطلب أي طلب دراسة ما في الشرق. [2]

والجدير بالذكر أن الكلمة التي نبحث عن مفهومها اللغوي لم ترد في المعاجم العربية المختلفة، غير أن هذا لا يمنع الباحث من الوصول إلى معناها الحقيقي استنادا إلى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق، حيث يبدو أن معنى **(استشرق)** أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم .[3]

---

[1]– ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. مج 4. دار المعارف النيل، القاهرة، مادة شرق. ص: 2244. الفيروز أبادي الشيرازي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. ج3. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط3(1399هـ-1979م). فصل الشين، باب القاف. ص: 241.

[2]– فوزي، فاروق عمر. الاستشراق والتاريخ الإسلامي. منشورات الأهلية، لبنان، (1998م). ط1. ص: 30.

[3]– يحيى، مراد. ردود على شبهات المستشرقين. ص: 23.

2/التعريف الاصطلاحي:

لقد قدم الباحثون في الاستشراق تعريفات مختلفة ومتنوعة عن مفهوم هذا المصطلح ويمكن استعراضها على النحو التالي:

2-1/ مفهوم الاستشراق عند علماء الغرب:

يرى "**رودي بارت**" Rudi Paret [1*] أن الاستشراق هو " علم يختص بفقه اللغة خاصة،وأقرب شيء إليه إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه كلمة استشراق مشتقة من كلمة "شرق" وكلمة شرق تعني مشرق الشمس، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي » .[2]

ومن الغربيين الذين تناولوا ظهور الاستشراق وتعريفه المستشرق الفرنسي **مكسيم رودنسون M. Rodinson** الذي أشار إلى أن مصطلح الاستشراق ظهر في اللغة الفرنسية عام **1799**بينما ظهر في اللغة الإنجليزية عام **1838**، وأن الاستشراق إنما ظهر للحاجة إلى "إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق" ويضيف بأن الحاجة كانت ماسة لوجود متخصصين للقيام على إنشاء المجلات والجمعيات والأقسام العلمية.[3]

أما "**برنارد لويس**""**Bernard Lewis**""فيطرح هذا السؤال ما هو هذا الاستشراق؟ ويجيب: "كانت كلمة الاستشراق في الماضي مستخدمة بمعنيين اثنين الأول كان يدل على مدرسة الفن، على مجموعة من الفنانين ترجع أصول معظمهم إلى أوروبا الغربية، كانوا عبارة عن (رحالة إلى الشرق) يقيمون في الشرق الأوسط وإفريقيا الشمالية ويرسمون مايرونه

---

(1)*- رودي بارت:(1901-1983) مستشرق الماني، ترجم القران الى الألمانية، حصل على الدكتوراه التأهيل للتدريس في الجامعة سنة 1926. ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين. دار العلم للملايين، بيروت. ص:62.

(2)- بارت، رودي. االدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه). ترجمة مصطفى ماهر. دار الكتاب العربي، القاهرة. ص 11.

(3) -تصنيف شاخت وبوزورث. ترجمة محمد زهير السهوري، الكويت. ص: 27.

أوما يتخيلونه... أما المعنى الثاني فهو الأكثر شيوعا ولا علاقة له بالأول إنه يعني اختصاصا علميا"[1].

2-2/ مفهوم الاستشراق عند علماء العرب:

*يقول **ادوارد سعيد:** " أن الاستشراق أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي-أنطولوجي-ومعرفي ابستمولوجي بين الشرق و (في معظم الأحيان) الغرب. وهكذا، فقد تقّبل جمهور كبير جدّا من الكتاب وبينهم شعراء، وروائيون، وفلاسفة، ومنظرون سياسيون،واقتصاديون، واداريون، واستعماريون، التمييز الأساسي بين الشرق والغرب بوصفه نقطة الانطلاق لسلسلة محكمة الصياغة من النظريات والملاحم، الروايات والأوصاف الاجتماعية، والمسارد السياسية التي تتعلق بالشرق، وسكانه، وعاداته، و"عقله"، وقدره، وما إلى ذلك. "

*ويرى أيضا أنهِ "أسلوب غربي للسيطرة على الشرق وبسط السيادة فيه." [2]

*أما **أحمد حسن الزيات** فيقول أن:" الاستشراق يراد به دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره، ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين، ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم، إذ بينما كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مغمورا بما تشعه منائر بغداد والقاهرة من أضواء المدينة والعلم، كان الغرب من بحره إلى محيطه يعمه في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجموح. [3]

*وذهب **سالم الحاج ساسي إلى أن الاستشراق:** يراد به أحيانا ذلك العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قِبَلِ علماء الغرب. وأحيانا يقصد به أسلوب للتفكير يرتكز على التمييز المعرفي والعرقي والأيديولوجي بين الشرق والغرب. ومرة أخرى يحدد

---

[1]- ينظر: إدريس، محمد جلاء: الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة (1412هـ- 1990م)، ص 11.

[2]- ادوارد، سعيد. الاستشراق (المعرفة. السلطة. الانشاء). نقلها إلى العربية كمال أبو ديب. مؤسسة الأبحاث العربية.ط6 2003. ص:38.

[3]- الزيات، أحمد حسن. تاريخ الأدب العربي. دار المعرفة ، بيروت، لبنان. ط7 (1423هـ 2002م،). ص378.

مفهومه بالناس الذين يقومون به ونعني بهم "المستشرقين" وهم الكتاب الغربيون الذين كتبوا عن الفكر والحضارة الإسلامية [1].

*ولقد عرفه البعض: بأنه" ذلك التيار الفكري الذي يمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته". [2]

*كما عرف بأنه: "علم الشرق أو علم العالم الشرقي، ... ويعني الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام". [3]

*كما أنه: مصطلح عام يطلق عادة على اتجاه فكري يعنى بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة، ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة. [4]

يلاحظ على هذه التعريفات أن كل واحد صاغ تعريفه حسب زاوية معالمه، وسبب ذلك هو اختلاف المنظورات، كما ركز جل من عرف الظاهرة الاستشراقية من العرب على آثار الدراسات في العالم العربي عامة والإسلامي خاصة، مع الإشارة الى الخلفيات الثقافية والتاريخية...

ومن خلال هذا يمكن القول أنّ الاستشراق هو دراسة الغرب للشرق من جميع جوانبه.

2-3/ الفرق بين المستشرق والمستعرب:

قبل التطرق للفرق بين المصطلحين لابد أولا من بيان مفهوم كلا منهما.

2-3-1/ تعريف المستشرق: « Orientalist »

ظهر مصطلح الاستشراق في الغرب، منذ قرنين من الزمان على تفاوت بسيط بالنسبة للمعاجم الأوروبية المختلفة، لكن الأمر المتيقن أن البحث في لغات الشرق وأديانه وبخاصة الإسلام قد ظهر قبل ذلك بكثير، ولعل كلمة مستشرق قد ظهرت قبل مصطلح استشراق،فهذا **آربري** في بحث له في هذا الموضوع يقول: "والمدلول الأصلي لاصطلاح (مستشرق) كان في سنة **1638** أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية" وفي سنة **1691** وصف **آنتوني**

---

[1]-سالم، الحاج ساسي. نقد الخطاب الاستشراقي. ج1. دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان. ط1. ص: 17، 20.

[2]- الأمين، النعيم عبد الله محمد. الاستشراق في السيرة النبوية. المعهد العالي للفكر الإسلامي. ط1(1417هـ-1997م). ص: 16.

[3] - زقزوق، محمود حمدي. الاستشراق والخلفية الفكرية في الصراع الحضاري. دار المعارف. ص: 18.

[4] - وزان، عدنان محمد. الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر. ص: 15.

وود صمويل كلارك بأنه (استشراقي نابه) يعنى ذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية. وبيرون في تعليقاته على**Childe Harold's Pilgrimage** يتحدث عن" المستر ثورنتون" وإلماعته الكثيرة الدالة على استشراق عميق"[1]

أطلقت كلمة "مستشرق" لأول مرة سنة **1630م** على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية، ثم أطلقت بعد ذلك على من عرف لغات الشرق. [2]

إن مفهوم "**المستشرق**" لم يظهر في أوروبا إلا في نهاية القرن الثامن عشر. فقد ظهر أولا في إنجلترا عام **1779م** وفي فرنسا في عام **1799م.** [3]

وعرف قاموس أكسفورد الجديد معنى المستشرق: بأنه "من تبحر في لغات الشرق وآدابه". [4]

وكلمة **مستشرق** بالمعنى العام تطلق على كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله: أقصاه ووسطه وأدناه، في لغاته وآدابه وحضاراته وأديانه. [5]

وقد حدد **مالك بن نبي** المصطلح بقوله:" أننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية.

ثم علينا أن نصنف أسمائهم في شبه ما يسمى "طبقات" على صنفين:

أ-من حيث الزمن: طبقة القدماء، مثل: **جربر دورييك**، والقديس **توماس الاكويني*** وطبقة المحدثين مثل: **كاره دوقو وجولدزيهر**.

ب-من حيث الاتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين لكتابتهم: فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية، وطبقة المتقدمين لها المشوهين لسمعتها. [6]

---

[1]-المستشرقون البريطانيون- آربري، تعريب محمد الدسوقي النويهي. ج1. لندن. ص:8.

[2]- النبهان، محمد فاروق. الاستشراق تعريفه، مدارسه، اثاره. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو. (1433 هـ -2012 م). ص: 12.

[3]- زقزوق، محمود حمدي .الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحصاري. ص:20.

[4]-سمايلوفيتش، أحمد. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر. دار الفكر العربي، القاهرة، (1418-1998). ص:23.

[5]-زقزوق، محمود حمدي. الإستشراق والخلفية الفكرية في الصراع الحضاري. ص: 18.

[6]- بن نبي، مالك. إنتاج المستشرقين و أثره في الفكر الإسلامي الحديث. دار الإرشاد، بيروت. ط1(1388هـ-1969م). ص:5.

2-3-2/ تعريف المستعرب:« Arabistas »

أطلقت كلمة "المستعرب" على غير العربي الذي يعيش في ظل دولة عربية، وربما أطلقت على المسيحيين الذين سكنوا الأندلس وأعلنوا عن انتمائهم للعرب وولائهم لحكمهم، ومن الطبيعي ان تظهر لفظة الاستعراب في الفترة التاريخية التي تمثل حالة الازدهار الثقافي والقوة الحضارية، حيث يزداد التعلق بالحضارة الأقوى، ويبرز الاعتزاز بالانتماء لها. [1]

المستعربة: قوم من العجم دخلوا في العرب فتكلموا بلسانهم وحكوا هيئاتهم وليسوا بصُرَحاء فيهم. [2]

ومن هنا يتبين لنا أن كلمة مستشرق تطلق على كل من عني بدراسة الشرق أما كلمة مستعرب فتطلق على المستشرق المختص بدراسة العربية فقط.

ويمكن القول أنّ كلمة مستشرق أعم من كلمة مستعرب.

[1] – النبهان، محمد فاروق. الاستشراق تعريفه، مدارسه، اثاره. ص: 12.

[2] – الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تح: النجار، محمد علي. ج 2. الدار المصرية. مادة: عرب. ص: 362.

ثانيا: نشأة الاستشراق وتطوره:

من الصعب تحديد تاريخ معين لبداية الاستشراق، وذلك لوجود اختلاف وتعدد الآراء بين الباحثين والعلماء في تحديد فترة زمنية تعتبر كبداية لظهوره، وتتجه المحاولات في هذا الصدد إلى الإشارة لحقبة زمنية على وجه التقريب.

1/ آراء الباحثين في بداية ظهور الاستشراق: ومن أهمها:

1 / هناك من يرى أن الاستشراق بدأ بظهور الإسلام وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم،فيرجع نشأة الاستشراق إلى بدايات البعثة المحمدية عندما علم الغرب بها من خلال وفود النبي صلى الله عليه وسلم لقيصر الروم وغيره، مما دفع هذا الغرب إلى توجيه اهتمامه إلى هذا الدين الجديد وأصحابه. [1]

2/ وهناك من يذهب إلى أن الاستشراق قد بدأ منذ دقت جيوش الفتح الإسلامي أبواب أوروبا العريضة، وكان المسلمون قد احتلوا عرش السيادة الدولية، وملأوا سمع الزمان وبصره وقلبه وسائر مشاعره. وهكذا أخذت أوروبا الغارقة في الجهل والتخلف الحضاري يومئذ تبحث عن أسباب نهضة المسلمين، وبلوغهم هذا المجد العظيم. [2]

3/ ومنهم من يرجع بداية الاستشراق الى احتكاك النصارى بالمسلمين في الأندلس، ثم في غمار الحروب الصليبية التي خرج الغرب النصراني يجر أذيال الخيبة والهزيمة، من الأمور التي ألهبت حماس الغرب لدراسة الإسلام بروح عدائية حقود، فقدت اتزانها واختلت موازينها في نظرتها وحديثها عن الإسلام والمسلمين.

وقد جاء الصليبيون في ذلك الوقت المبكر، ونشطوا في الهجوم على الإسلام وأهله،والانتقاص من قدره، والحط من قيمة المؤمنين به، وتولى اللاهوتيون النصارى كبر حملات الهجوم، وكان لهم في نسج المفتريات والأباطيل صولات وجولات، ولم يكن لهم من مصدر تلك المفتريات إلاّ الخيال والأساطير، التي لا تستند على أدنى شيء من الحقيقة أو الواقع.[3]

---

[1]– ينظر: إدريس، محمد جلاء. الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية. ص18.

[2]– حبكة الميداني، عبد الرحمان حسن. أجنحة المكر الثلاثة. ص:123.

[3]– علي، محمد إسماعيل. الاستشراق بين الحقيقة والتظليل. الكلية للنشر والتوزيع. ط3(1421هـ–2000م). ص:21،22.

4/يرى البعض أن بداية الاستشراق كانت عندما قصد بعض الرهبان الغربيين الأندلس في ابّان عظمتها ومجدها، فأخذوا يتصلون بالثقافات العربية التي بهروا بها، وأخذوا يتعلمونها في المدارس العربية، وترجموا القرآن الكريم ونقلوا الكتب العربية الى لغة الثقافة عندهم "اللاتينية"، وتتلمذوا على يد علماء المسلمين في مختلف العلوم، وبخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات والهندسة والفلك والجبر والكيمياء والطبيعة... ومن أوائل هؤلاء الرهبان الراهب الفرنسي "**جريردي اوراليلك**" **987 1003 م** الذي قصد الأندلس، وتتلمذ على أساتذة من المسلمين في أشبيلية وقرطبة، حتى أصبح من أكثر علماء عصره إلماما بالثقافة العربية الإسلامية، وقد اعتلى سدة كرسي البابوية في **روما** سنة **999 م** ،وتسمى باسم "**سلفستر الثاني**". ومنهم الراهب "**بطرس المحترم**"**(1092 –1156)**، والراهب "**جيراردي كريمون**"**(1114 –1187)**، وساعدهم في ذلك علماء اليهود، وعلى هذا الأساس انكب الغربيون على هذه الكنوز فدرسوها وهضموها، وكانت أساس البناء في نهضتهم وحضارتهم،وقد شجع بعض ملوكهم هذه الحركة كالملك "**فرديريك الثاني**" ملك صقلية سنة **1250 م** "**وألفونس**" ملك قشتالة وغيرهما من ملوك أوروبا الذين عملوا على ترجمة علوم العرب وفنونهم حتى بلغ ما ترجم أكثر من ثلاثمئة كتاب. أو أربعمائة أغلبها للرازي، وأبي القاسم الزهاوي، وابن رشد، وابن سينا... [1].

5/يرى البعض أن الاستشراق بدأ في مطلع القرن الحادي عشر، بينما يذهب" رودي بارت"**Rudi paret** أنّ بدايات الاستشراق تعود الى القرن الثاني عشر التي تمت فيه ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة اللاتينية لأول مرة عام **1143 م**، كما ظهر في القرن نفسه أول قاموس لاتيني عربي. [2]

6/ يشير بعض الباحثين إلى أنّ الغرب يؤرخ لبدء وجود "الاستشراق الرسمي" بصدور قرار مجمع "**فيينا**" الكنسي في عام **1312 م** بتأسيس عدد من الكراسي الأستاذية في العربية واليونانية والعبرية والسريانية في جامعات باريس واكسفورد وبولونيا وأفينيون وسلمنكا. [3]

---

[1]– ينظر: حبكة الميداني،عبد الرحمان حسن. اجنحة المكر الثلاثة. ص:122. عبد النافع محمد الطيب. تاريخ الأدب والنصوص الأدبية. ص:724. السباعي، مصطفى. الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم. ص:17 ،18.

[2]– زقزوق، محمود حمدي. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. ص:19، ص20.

[3]–فالح الكيلاني، جمال الدين. فلسفة الاستشراق. مكتبة المصطفى–القاهرة، 2011م . ص: 42.

7/القرن الثامن عشر وهو العصر الذي بدأ فيه الغرب في استعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته، فإذا بعدد من علماء الغرب ينبغون في الاستشراق، ويصدرون لذلك المجلات في جميع الممالك الغربية، ويغيرون على المخطوطات العربية في البلاد العربية والإسلامية، فيشترونها من أصحاب الجهلة، أو يسرقونها من المكتبات العامة التي كانت في نهاية الفوضى، وينقلونها إلى بلادهم ومكتباتهم، وإذ بأعداد هائلة من نوادر المخطوطات العربية تنتقل إلى مكتبات أوروبا، وقد بلغت في أوائل القرن التاسع عشر مائتين وخمسين ألف مجلدا، ومازال هذا العدد يتزايد حتى اليوم.

وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام **1873م**. وتتالى المؤتمرات التي تلقى فيها الدراسات عن الشرق وأديانه وحضارته وما تزال تعقد حتى هذه الأيام. [1]

وفي نهاية القرن التاسع عشر أصبحت الدراسات الإسلامية تخصصا قائما بذاته داخل الحركة الاستشراقية العامة، وكان كثير من علماء الاسلاميات والعربية في ذلك الوقت مثل: **تيودور نولدكه(Theodoer olde) جولدزيهر (Ignaz Goldziher)**... مشهورين في الوقت نفسه بوصفهم علماء في الساميات على وجه العموم أو متخصصين في الدراسات العبرية أو في دراسة الكتاب المقدس. [2]

ومع اختلاف الكتاب في تحديد البدايات الأولى لحركة الاستشراق، إلّا أن الرأي الذي نذهب إليه أنَّ الاستشراق بدأ مع ظهور الإسلام.

وما يدعوا للملاحظة هنا أن هذه الآراء في مجملها تؤكد على أن الاستشراق نشأ في أحضان الكنيسة والأديرة النصرانية وبالتالي فإنّ الرواسب الدينية كان لها الدور الحاسم في نشأة هذه الظاهرة.

---

[1]– ينظر: حبكة الميداني، عبد الرحمان حسن .أجنحة المكر الثلاثة.ص:123،122. السباعي، مصطفى. الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم. ص: 18 ،19.

[2]– المرجع نفسه، ص:123.

الاستشراق في مساره مر بمراحل مختلفة، تأثر من خلالها بعوامل دينية وثقافية وسياسية ويمكن تقسيم هذه المراحل على ثلاث مراحل متميزة:

المرحلة الأولى: وتمتد من بداية الاستشراق، حتى بداية عصر النهضة، ولقد تطور الاستشراق في هذه المرحلة، من كتابات فردية غير منظمة، حتى أصبح بحثا منظما رسميا،بمعنى أنه أصبح يتم في مؤسسات رسمية، وتحت إشرافها، وهي الجامعات.

أما من حيث محتواه وخصائصه، فقد اتسم في مجمله بالعداء للإسلام وساده اتجاه لاهوتي خرافي متطرف، في جدله، وعدائه للإسلام ... وكان الاستشراق في هذه المرحلة،مظهر للصراع الديني والأيديولوجي بين العالمين الأوروبي المسيحي والشرق الإسلامي.

المرحلة الثانية: وتمتد من عصر النهضة حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وفي هذه المرحلة أثرت في مفهوم الاستشراق عدة عوامل: أهمها النزعة الإنسانية التي سادت في عصر النهضة، وحركة التنوير "النزعة العقلية".

فأدت هاتان النزعتان إلى دراسات للشرق الإسلامي أكثر موضوعية.

المرحلة الثالثة: من القرن التاسع عشر إلى وقتنا الحالي. وشهدت المرحلة الثالثة للاستشراق عدة تطورات في مفهومه وحركته، وفي هذه المرحلة عاد طابع العداء ليغلب على الغرب للشرق. [1]

[1]-ينظر: السايح أحمد ،عبد الرحيم. الاستشراق ومنهج نقده. ص: 444، 445.

ثالثا: دوافع الاستشراق:

الاستشراق ظاهرة تاريخية معقدة تنوعت دوافعها عبر القرون وتباينت حسب المراحل التاريخية ولعل من الدوافع البارزة في تحفيز المستشرقين ما يلي:

1/ الدافع الديني:

بدأ الاستشراق بجهود بعض الرهبان والقساوسة النصارى، وكان هؤلاء مدفوعين بدافع الانتصار للنصرانية، والرغبة بتنصير المسلمين اللذين اكتسحوا إمبراطورتيهم، واستطاع دينهم الحق أن يغلب النصرانية المحرفة في نفوس أتباعهم.

دفعتهم العصبية الكنسية للطعن في الإسلام، وتشويه محاسنه، وتحريف حقائقه، لإقناع جماهيرهم التي تخضع لزعماتهم الدينية، بأنّ الإسلام دين لا يستحق الانتشار، وبأن المسلمين قوم همج لصوص، سفّاكوا الدماء، يحثهم دينهم على الملذات، ويبعدهم عن كلّ سموّ روحي وخلقي.

فتخوف علماء الغرب على شعوبهم من اعتناق دين الإسلام، وفزعهم من جاذبيته القوية،جعلهم يبحثون عن وسيلة أجدى من تشديد الهجوم على الإسلام، لصرف أنظار الغربيين عن نقد ما عندهم من عقيدة وكتب مقدسة، وهم يعلمون ما تركته الفتوحات الإسلامية الأولى، ثم الحروب الصليبية، ثم الفتوحات الإسلامية العثمانية في أوربا بعد ذلك،في نفوس الغربيين من خوف شديد من قوة الإسلام، ومن كره لأهله، فاستغلوا هذا الجو النفسي وازدادوا نشاطا في الدراسات الإسلامية.[1] الهدف من هذا الدافع هو إخراج المسلمين عن دينهم.

2/ الدافع الاستعماري:

لم تنقطع أطماع الغرب في الشرق بعد الهزيمة الكبرى في الحروب الصليبية، فعكف علماؤه على دراسة الشرق في كل شؤونها من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات ولغات وتاريخا، ودراسة خصائص الشعوب وأحوالها وجغرافية الشرق ومزاياه والمواقع المهمة فيه،فعرفوا بواعث الشرق إلى القوة والمجد، ومواقع الخير والإنتاج والعبقرية والتفوق، ومواقع الجدب وهزال الإمكانات والمواهب.

---

[1]- ينظر:حبكة الميداني، عبد الرحمان حسن. أجنحة المكر الثلاثة. ص:127-128.

ولما تم لهم الاستيلاء العسكري على الشرق، ولاسيما بعد الحرب العالمية الأولى، أفادوا من خبراتهم تحطيم قوى الشرق وإضعافه روحيا ومعنويا، واستلاب كنوزه العلمية والمادية وحاولوا إفقاد الشرق ثقته بنفسه ومبادئه، وتراثه، وحضارته وتقاليده، وآدابه وأخلاقه.

وبهذا أمكنهم أن يُخرجوا ضعاف النفوس وجهلاء الناس من دين الله أفواجاً أفواجا، فتم لهم ابتزازُ خير الشرق مادياً، وتخريبُ شعوبه دينياً، وتمزيق وحدته وشمله اجتماعياً. فأيقظوا الفتن الطافية والنعرة الصليبية في نصارى الشرق، وأحيوا الأفكار القومية من عربية وكردية وفارسية تركية وفرعونية... فتمت لهم الهيمنة على الشرق بتطبيق مبدئهم الأساسي:" فَرّقْ تَسُدْ". [1]

3/ الدافع السياسي:

لقد برز هذا الدافع مع بداية استقلال البلدان الإسلامية عن الاستعمار الغربي، وتجلى أكثر عندما رجعت جيوش المستعمر إلى بلاده، وحلت نهائيا عن الدول الإسلامية.

ومنه رأت الدوائر الاستعمارية أن حاجتها السياسية تقضي بأن يكون لها في قنصليتها،وسفارتها، ومندوبيها في الأمم المتحدة، وسائر المؤسسات الدولية، من لديهم زاد جيد من الدراسات الاستشراقية، ليقوم لهم هؤلاء بمهمات سياسية متعددة مرتبطة بالشعوب الإسلامية، وبلدان العالم الإسلامي.

وهذه المهمات هي:

1-الاتصال بالسياسيين والتفاوض معهم، لمعرفة آرائهم واتجاهاتهم.

2-الاتصال برجال الفكر والصحافة للتعرف على أفكارهم وواقع بلادهم.

3-بث الاتجاهات السياسية التي تريدها دولتهم، في من يريدون بثها فيهم، وإقناعهم بها.

4-الاتصال بعملائهم وأجرائهم الذين يخدمون أغراضهم السياسية داخل شعوب الأمة الإسلامية.

ومن الأمثلة في هذا الصدد ما تقوم به الدول الغربية من متابعة دقيقة لحركة "الإخوان المسلمين" منذ أن ظهرت على يد مؤسسها الإمام الشهيد "حسن البنا"...[2]

---

[1]- ينظر: عتر، حسن ضياء الدين. وحي الله. دار المكتبي. ط1(1419هـ-1999م). ص: 25، 26.

[2]- ينظر: علي، محمد إسماعيل. الاستشراق بين الحقيقة والتضليل. ص:69. حبكة الميداني، عبد الرحمان حسن. أجنحة المكر الثلاثة. ص: 131.

وهذا الدافع له أعمال عدة لإثارة الفتن وإقامة ثورات وانقلابات عسكرية وبث أفكار في الشعوب الإسلامية وإرسال دسائس لهم للتفرقة بين الدول العربية والدول الإسلامية.

4/الدافع العلمي:

وهو ذات شأن عظيم في حركة الاستشراق لأن العالم العربي يعد كنزا حضاريا لا نظير له في بقاع العالم الأخرى، ففيه شيدت حضارات وثقافات، ونشأت لغات وفلسفات، وولدت علوم وفنون، ونزلت شرائع وأديان، وقد أثارت هذه القيم علماء الغرب فاهتموا بدراستها واكتشاف أسرارها، وتحقيقا لهذه الغايات السامية أيقن الغرب أنه لابد له أولا إذا أراد النهوض أن يدرس لغات الشرق وآدابها وحضارتها وخصوصا حضارة الإسلام وما حققه هذا الدين ورجاله من أهداف سياسية واجتماعية وأخلاقية وثقافية، فأقبل المستشرقون على هذه الدراسات بهم وشغف. [1]

فاستهواهم الاطلاع على كتب المسلمين لما رأوه من تقدم علمي لهم في بلاد الأندلس،وفي المقابل تأخر ظاهر في بلاد أوربا حيث كانت تعيش فترة من تاريخها يسمونها العصور الوسطى أو المظلمة، فأراد هؤلاء أن يقفوا على سر هذا التقدم من باب الهواية وحب الاطلاع لا غير.

فكان هؤلاء أقل من غيرهم خطأ في فهم الإسلام وتراثه، لأنهم لم يتعمدوا الدس والتحريف والتزموا الموضوعية أكثر من غيرهم، فجاءت أبحاثهم أقرب إلى الحق وإلى المنهج العلمي السليم من أبحاث الجمهرة الغالبة من المستشرقين، بل إن منهم من اهتدى إلى الإسلام وآمن برسالته. [2]

لم تتسع دائرة هؤلاء لأن بحوثهم لم يرحب بها من طرف الساسة ولا الكنيسة في الغرب والشرق، فلم يلقوا تمويلا ولا دعما، ولا يدُرّ عليهم إنتاجهم كسباً مجدياً. ومن هؤلاء "**ألفونس ايتين دينيه**"، "**وموريس بوكاي**". [3]

---

[1]-ينظر: سمايلوفيتش، أحمد. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر.ص:51.

[2]- ينظر: الخطيب، عمر عودة. لمحات في الثقافة الإسلامية. مؤسسة الرسالة-بيروت- ط3.(1399هـ-1989م) ص: 197.

[3]-عتر، حسن ضياء الدين. وحي الله. ص: 27.

5/ الدافع الاقتصادي (التجاري):

يعتبر من الدوافع التي كان لها أثرها في تنشيط الاستشراق، عرف الغرب الموارد الطبيعية في الشرق والثروات الأرضية الباطنة، كما عرف الأسواق التجارية والصناعات المحلية... فاستغلوا ذلك كله. وحطموا الصناعات المحلية، وعرقلوا إنشاء المصانع الحيوية الحديثة بالضغط السياسي أحيانا، وبالانقلابات أحيانا أخرى، فصار الشرق سوقا استهلاكية لمنتجات الصناعات الآلية الغزيرة الإنتاج، يعطي المسلمون للغرب المواد الخام بأبخس الأثمان ثم يستوردون منه بعضها مصنوعة بأفحش الأسعار [1].

يشير الدكتور **محمد البهي** بقوله:" ويبدوا أن فريقا من الناس دخلوا ميدان الاستشراق من باب البحث عن الرزق عندما ضاقت بهم سبل العيش العادية، أو دخلوه هاربين عندما قعدت بهم إمكانياتهم الفكرية عن الوصول إلى مستوى العلماء في العلوم الأخرى، أو دخلوه تخلصا من مسؤولياتهم الدينية المباشرة في مجتمعاتهم المسيحية. أقبل هؤلاء على الاستشراق تبرئة لذمتهم الدينية أمام إخوانهم في الدين، وتغطية لعجزهم الفكري، وأخيرا بحثا عن لقمة العيش،إذ أن التنافس في هذا المجال أقل منه في غيره من أبواب الرزق"

ويوجد فريق من الباحثين العلميين اهتموا بالدراسات الاستشراقية ليقوموا بنشر كتب التراث الإسلامي، والاستفادة من نشرها في تحصيل الثروات التي يحصل عليها الناشرون عادة،وهكذا صارت الدراسات الاستشراقية وسيلة من وسائل كسب المال لكثير من المستشرقين.[2]

---

[1]–المرجع السابق، ص: 26.

[2]–علي، محمد إسماعيل. الاستشراق بين الحقيقة والتظليل. ص: 76.

رابعا: أهداف الاستشراق:

تتداخل أهداف الاستشراق، بحيث يصعب وضع خطوط أو فواصل بينها، فالهدف الديني والهدف العلمي، والهدف السياسي أو الهدف الاستعماري، ... فهذه الأهداف كلها حاضرة في التخطيط الاستشراقي بحيث تؤدي كلها في نهاية المطاف إلى تحقيق هدف وحيد وهو قهر الإسلام وأهله وإعلاء المسيحية وسيادتها.

بحيث يقول المستشرق الإنجليزي "**هاملتون جب**" محددا الهدف النهائي للاستشراق "كانت النتيجة الخالصة لهذه الحركة التعليمية أنها حررت – بقدر ما كان لها من تأتي–نزعة الشعوب الإسلامية من سلطان الدين دون أن تحس الشعوب بذلك غالبا، وهذا وحده تقريبا هو جوهر كل نزعة غربية فعّالة في العالم الإسلامي"[1].

رغم هذا التداخل فسنحاول تناول أهداف الاستشراق:

1/الهدف الديني:

يعد الهدف الديني الركيزة الأساسية لنشأة الاستشراق ودعم الدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا، وقد صاحب الاستشراق طوال مراحل تاريخه وكان يسير من البداية في اتجاهات ثلاث متوازية تعمل معا جنبًا إلى جنب، وتتمثل هذه الاتجاهات فيما يأتي:

1- محاربة الاسلام والبحث عن نقاط ضعف فيه، وإبرازها والزعم بأنه دين مأخوذ من المسيحية واليهودية، والانتقاص من قيمه والحط من قدر نبيه.

2- حماية المسيحيين من خطره بحجب حقائقه عنهم، واطلاعهم على ما فيه من نقائص مزعومة، وتحذيره من خطر الاستسلام من هذا الدين.

3- التبشير وتنصير المسلمين. [2]

غاية الهدف الديني هي معرفة الإسلام لمحاربته وتشويهه، وإبعاد النصارى عنه.

2/ الهدف الاستعماري:

استفاد الاستعمار كثيرا من التراث الاستشراقي، كما كان للسيطرة الغربية على الشرق دورها في تعزيز موقف الاستشراق، وقد استطاع الاستعمار أن يجند طائفة من المستشرقين

---

[1]- ماضي، محمود. الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده. دار الدعوة للنشر والتوزيع. ط1(1416هـ-1996م). ص: 19.

[2]- زقزوق، محمود حمدي. الاستشراق و الخلفية الفكرية. ص: 74، 75.

لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه وتمكين سلطانه في بلاد المسلمين. وهكذا نشأت هناك رابطة رسمية وثيقة بين الاستشراق والاستعمار [1].

وقد كان هدف المستشرقون هنا هو: "السيطرة على بلدان العالم الإسلامي، وعلى الشعوب الإسلامية، طمعا باستغلال الأرض، واستبعاد الناس، والسيطرة على كل شيء. وسيلة لتحقيق أهواء النفوس وشهواتها، وأن يكون لها العلو في الأرض"[2].

3/ الهدف الاقتصادي:

كان الغربيون مهتمين بتوسيع تجارتهم والحصول من بلاد الشرق على المواد الأولية لصناعتهم التي كانت في طريقها إلى الازدهار، ومن أجل هذا وجدوا أن الحاجة ماسة للسفر إلى البلاد الإسلامية، والتعرف عليها ودراسة جغرافيتها الطبيعية والزراعية والبشرية حتى يحسنوا التعامل مع تلك البلاد، وتحقيق ما يصبون إليه من وراء ذلك من تحقيق فوائد كثيرة تعود على تجارتهم وصناعتهم بالخير العميم. ولذلك كانت المؤسسات المالية والشركات وكذلك الملوك في بعض الأحيان يزودون الباحثين بما يحتاجون إليه من مال، كما كانت الحكومات المعنية تمنحهم الرعاية والحماية.

وجوهر الهدف الاقتصادي هو "تحصيل الأموال والمطامع الاقتصادية" .[3]

4/ الهدف السياسي:

اضطرت الدول الاستعمارية أن تعلم موظفيها في المستعمرات لغات تلك البلاد، وأن تدرس لهم آدابها ودينها ليعرفوا كيف يسوسون هذه المستعمرات ويحكمونها. وقد اتجهوا إلى العناية باللهجات العامية والعادات السائدة كما عنوا بالدين والشريعة.

ويركز هذا الهدف على: تحقيق غايات سياسية، تريد تحقيقها الدول الموجهة لهذا النوع من الدراسات لتسيير دول العالم الإسلامي في أفلاكها. [4]

---

[1]– ينظر: زقزوق، محمود حمدي. لاستشراق و الخلفية الفكرية. ص: 46.

[2]–حبكة الميداني، عبد الرحمان حسن. أجنحة المكر الثلاثة، ص: 130.

[3]– ينظر: زقزوق، محمود حمدي. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. ص:77.

[4]– المرجع نفسه، ص:78. حبكة الميداني، عبد الرحمان حسن. أجنحة المكر الثلاثة. ص:131.

5/ الهدف العلمي:

يعتبر مقصد بعض من ظهروا في عصر التنوير في أوروبا، فمنهم من قرأ الكتب الدينية وفحصها وأدرك أن رسالة الإسلام قريبة من الرسالات السماوية، ومؤيدة لما جاء في كتبها من إيمان بالله وكتبه ورسله ودعوة إلى الحق والخير والصلاح، ولكن هؤلاء كانوا قلة [1].

والهدف العلمي ينبع من ذاتية المستشرق وأمانته العلمية، أما أي شيء آخر فيأتي كعامل مساعد إن لم يوجد فعلى الباحث – المستشرق –التخلي عن الموضوع.

وهذا الأخير هو إشباع علمي متجرد، وتحصيل معرفة صحيحة تتصل بأمة ذات علم،وحضارة أصلية [2].

6/ الهدف الثقافي:

من أبرز أهداف الاستشراق نشر الثقافة الغربية، واللغات الأوروبية، ومحاربة اللغة العربية، وصبغ البلاد العربية والإسلامية بالطابع الثقافي الغربي، وقد نشط الاستشراق في هذا المجال أيما نشاط، فأسس المعاهد العلمية والتنصيرية في أنحاء العالم الإسلامي. [3]

---

[1]–المرجع السابق، ص:77.

[2]–حبكة الميداني، عبد الرحمان حسن. أجنحة المكر الثلاثة ص:128.

[3]–آل حميد، سعد. أهداف الاستشراق ووسائله. جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية. ص: 9.

خامسا: وسائل الاستشراق:

حاول المستشرقون أن يحققوا أهدافهم بكل الوسائل وهي:

1/ تأليف الكتب:

لقد تعددت مجالات التأليف في الدراسات العربية والإسلامية لدى المستشرقين، وبلغ عدد ما ألّفوه عن الشرق في قرن ونصف "منذ أوائل القرن الثالث عشر هجري/التاسع عشر ميلادي حتى منتصف القرن الرابع عشر هجري/العشرين ميلادي "ستين ألف كتاب. لقد ألّفوا الكتب في موضوعات مختلفة في تاريخ العرب والمسلمين، ومجتمعاتهم، وحضاراتهم، وفي علم الكلام، وفي الفلسفة والتصوف الإسلامي، وفي الشريعة، وفي تاريخ أدب اللغة العربية،... ولم يتركوا مجالا من مجالات العلوم العربية والإسلامية إلا وألّفوا فيه. ، وفي هذه الكتب نجد الكثير من التحريف المتعمد في نقل النصوص أو ابتارها، وفي فهم الوقائع التاريخية، والاستنتاج منها.

ولم يكتف المستشرقون بتأليف الكتب، بل كان لهم باع طويل في مجال المعاجم والقواميس اللغوية، فقد انجزوا أول قاموس لاتيني عربي في القرن السادس هجري /الثاني عشر ميلادي، وهناك أيضا المعجم العربي اللاتيني الذي ألفه "**جورج فيلهلم فرايتاج**" **(1312 هـ/1761م)** ولا يزال هذا المعجم يستعمل حتى اليوم. [1]

2/إصدار المجلات:

إصدار المجلات العلمية التي تحتوي الكثير من البحوث حول الإسلام وحول الشرق عموما، ومن أشهر تلك المجلات (مجلة الجمعية الآسيوية الملكية) بلندن، ومجلة (الجمعية الشرقية الأمريكية) ومجلة (جمعية الدراسات الشرقية) بمدينة جامبير بولاية أوهايو، ومن أخطر المجلات ذات الطابع الاستشراقي الحاقد مجلة (العالم الإسلامي) التي أنشأها عميد التبشير العالمي (صمويل زيومر) سنة **1911م.** للمستشرقين الفرنسيين تحمل نفس الاسم وتصدر بنفس الروح .[2]

---

[1]- ينظر: نجا، فاطمة هدى. نور الإسلام وأباطيل الاستشراق. دار الإيمان، طرابلس، لبنان. ط1(1413هـ-1993م). ص:166، 167.

[2]- الزيادي، محمد فتح الله. ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها. المنشأة العامة، طرابلس. ط1(1392هـ-1983م). ص: 96.

3/المؤسسات العالمية:

إرسال إرساليات التبشير إلى العالم الإسلامي لتزاول أعمالا إنسانية في الظاهر كالمستشفيات والجمعيات والمدارس والملاجئ والمياتم، ودور الضيافة كجمعيات الشبان المسيحية وأشباهها. [1]

4/عقد المؤتمرات والندوات وإلقاء المحاضرات وإنشاء الجمعيات:

قد شهد القرن الثالث عشر هجري/التاسع عشر ميلادي بداية عقد المؤتمرات الدولية للمستشرقين. وقد أتاحت هذه المؤتمرات للمستشرقين في كل مكان الفرصة لزيادة التنسيق وتوثيق أواصر التعاون، والتعرف بصورة مباشرة على أعمال بعضهم بعضا، وتجنب ازدواج العمل، حرصا على تجميع الجهود وعدم تبديدها في أعمال مكررة.

وقد تم عقد أول مؤتمر دولي للمستشرقين في باريس عام **1352 هـ/1783 م**،وتعقد هذه المؤتمرات منذ ذلك الحين بصفة منتظمة. وقد بلغ عددها هذا العصر أكثر من ثلاثين مؤتمرا.

وإلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية، ومن المؤسف أن أشدهم خطرًا وعداءً للإسلام كانوا يستدعون إلى الجامعات العربية والإسلامية في القاهرة ودمشق وبغداد والرباط وكراتشي ولاهور وعليكرة وغيرها ليتحدثوا عن الإسلام.

بدأ المستشرقون في النصف الأول من القرن الثالث عشر هجري/ التاسع عشر ميلادي. في مختلف بلدان أوروبا وأمريكا بإنشاء جمعيات لمتابعة الدراسات الاستشراقية.

وقد تأسست أولا الجمعية الآسيوية في باريس **1271 هـ/1822م**، ثم الجمعية الملكية الآسيوية في انكلترا عام **1272 هـ/1823م**، والجمعية الشرقية الألمانية عام **1294 هـ/1845 م.** [2]

5/نشر المقالات:

نشر المقالات في الصحف المحلية للبلاد العربية والإسلامية، وقد استطاعوا أن يستأجروا عددا من هذه الصحف لنشر مقالاتهم والترويج لأفكارهم. [3]

---

[1]– السباعي، مصطفى. الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم. ص: 34.

[2]_ ينظر: نجا، فاطمة هدى. نور الإسلام وأباطيل الاستشراق.ص:162 . السباعي، مصطفى. الاستشراق والمستشرقون ما لهم و ما عليهم. ص: 34

[3]– الزيادي، محمد فتح الله. ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها. ص: 99.

6/المؤسسات العلمية:

محاولة الوصول إلى المؤسسات العلمية الهامة في البلاد العربية و الإسلامية و ذلك كتسلل البعض منهم ووصولهم إلى المجامع اللغوية، كالمجمع اللغوي في مصر الذي كان من ضمن أعضائه المستشرق(**جب GIBB**)والمستشرق(**ماسينوس MASINYON**)،و كان أيضا للمستشرقين نصيب بارز في عضوية المجمع العلمي العربي في دمشق ، ومن أشهر من نال شرف هذه العضوية: المستشرق الدانمركي (**بيدرسون PEDERSON**) والمستشرق الإيطالي(**كيتاني KETANI**) ، ولقد تنبه بعض العلماء المسلمين إلى خطورة وجود مثل هؤلاء في مجامعنا اللغوية والعلمية، فأثاروا الخصومات و الزوابع التي أدت إلى تنبه باقي العلماء وبالتالي إلى طرد هؤلاء الدخلاء من عضوية هذه المجامع. [1]

[1]–المرجع السابق، ص: 99، 100.

سادسا: مدارس الاستشراق:

اختلف الباحثون في تصنيف مدارس الاستشراق، ولهذا اختار الأستاذ "نجيب العقيقي" في كتابه "المستشرقون" تصنيف المدارس حسب انتماءات أفرادها: فتحدث عن كل دولة من الدول الأوروبية، وذكر كل ما يتعلق بالدراسات الاستشراقية فيها، وعدد أسماء المستشرقين فهناك:

1 /المدرسة الفرنسية:

تتميز بالوضوح في الإفصاح والجلاء في التعبير والدقة في البحث فصاحبها يحاول على الدوام أن يعطيك عن الموضوع الذي يبحث فيه أصدق صورة وأتمها مجلوة بعبارة ناصعة واضحة لا يواجهها لبس أو غموض وتركز اهتمامها على حضارات الشرق المختلفة عامة وحاضرة الهلال الخصيب خاصة، ثم افريقيا الشمالية كلها، والدول الإسلامية كذلك. [1].

ومن أهم المستشرقين الذين اهتموا بالحضارة العربية الإسلامية: **بوستل GUILLAUME POSTEL**[2*]، **البارون دي ساسي ANTOINE ISAAC SILVESTRE DE SACY** [3*]، **كاترمير ETIENNE QUATREMERE**[4*]،**بلاشير REGIS BLACHERE**[5*]، **لويس ماسينيوس LOUIS MASSIGNAN** [6*].

---

[1]–الزيادي، محمد فتح الله. ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها. ص: 99، 100.

[2*]– بوستل: مستشرق فرنسي من الأوائل، ولد في دولري سنة: 1501، تعلم العديد من اللغات الأجنبية، وركز اهتمامه على تعلم اللغة العربية، توفي في باريس سنة: 1581. ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين. دار العلم للملايين–بيروت–. ص: 135.

[3*]– دي ساسي: شيخ المستشرقين الفرنسيين، ولد في باريس في 21 سبتمبر1758، وقد كرس كل جهده لتعلم اللغة العربية وآدابها والإسلام وعقائده ومذاهبه وتاريخه، توفي سنة: 1838. ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين. ص: 334 وما بعدها.

[4*]– كاترمير :مستشرق فرنسي عني بالتاريخ الإسلامي، ولد في باريس في 12 يوليو 1782، اهتم بنشر العديد من المخطوطات العربية، توفي في أكتوبر 1857في باريس. ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين. ص: 446 وما بعدها.

[5*]–بلاشير:(1900–1973) حصل على دكتوراه الدولة من جامعة باريس من كتبه "تاريخ الادب العربي منذ البداية حتى النهاية القرن الخامس عشر" توفي دون ان يتم ترجمة القرآن الى اللغة الفرنسية. ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين. ص:127.

[6*]– ماسينيوس : (1883–1962) مستشرق فرنسي عظيم امتاز بنفوذ النظرة وعمق الاستبطان والقدرة على استنباط التيارات والمذاهب الظاهرة والأفكار السطحية. ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين.ص:529 وما بعدها.

وبهذا احتلت هذه المدرسة مكانة سامية بين المدارس الأخرى، مما جعل إقبال طلاب العلم من أنحاء أوروبا، فدرسوا اللغة العربية الفصحى، واللهجات المحلية لشعوب الشرق،والمغرب العربي.

2/المدرسة الإنجليزية:

فتتميز بما يتميز به الإنجليزي من أخلاقية ومناقبة، وصفائية، فصاحبها باستمرار: دؤوب، صبور، جليد في بحثه يقلبه على وجوهه المختلفة...دون أن يتأثر أو تبدو عليه مظاهر الانفعال حتى يستفرغ كل مدلوله... فهو إلى هذا واقعي، موضوعي ينفر من العندية والتجريد، ويمتد اهتمام هذه المدرسة إلى حضارات الجزيرة العربية وما جاورها عامة ومدنيات الأقطار التي ارتبطت بريطانيا بتاريخها بشكل أو بآخر خاصة [1].

ومن أبرز المستشرقين الانجليز: **هاملتون جيب HAMILTON GIBB**[2*]، **ارثر جون اربري ARTHUR JOHN ARBERRY**[3*]، **رينولد نيلكسون REYNOLD NICHOLSON**[4*].

3/المدرسة الألمانية:

تتميز بالجدية والصرامة والدقة وعمق البحث وسعة المعرفة، وساهم المستشرقون الألمان بجهد كبير في خدمة التراث العربي الإسلامي، وآثارهم العلمية واضحة الدلالة على تميز المدرسة الاستشراقية بالتزام المنهجية العلمية .[5]

---

[1]–سمايلوفيتش، احمد. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر. ص: 222.

[2*]–جب هاملتون (1895–1971) مستشرق انجليزي كانت شهرته فوق قيمته العلمية، اول انتاجه كتاب عن فتوح العرب في آسيا الوسطى وآخر اصداراته ترجمة لرحلة ابن بطوطة . ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين.ص:174، 175.

[3*]– آربري: (1905–1969) مستشرق انجليزي برز في التصوف الإسلامي والادب الفارسي، من اصداراته ترجمة لمختارات من بعض ايات القرآن . ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين.ص:5 وما بعدها.

[4*]– نيكلسون: (1868–1945) مستشرق انجليزي، من اكبر الباحثين في التصوف الإسلامي، من اعظم اعماله: تاريخ العرب الادبي . ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين.ص:593، 594.

[5]–النبهان، محمد فاروق. الاستشراق تعريفه، مدارسه، اثاره. ص:32 .

ومن بين هؤلاء المستشرقين: **كارل بروكلمان** .**CARL**[1*]. **BROCKELMANN**،**جوزيف شاخت JOSEPH SCHACHT** [2*]، **تيودور نولدكه** . **THEODOR NOLDEKE** .[3*]

4/المدرسة الروسية:

لها مميزاتها ومداها الخاص، فاستشراقها لا يخلو من عمق في النظر، ورأي صائب دقيق، تأليفي وتحليلي في آن واحد. فهو دقيق، واضح، جلي، موضوعي، واقعي، واختارت أن يكون ميدانها العلمي منطقة آسيا الوسطى وما يتعلق بحضارتها القديمة والحديثة،وعلاقتها بالحضارة البيزنطية التي أسهمت في تكوين العقلية الروسية بقدر كبير ،ويبدو أنها وسعت نطاقها في السنوات الأخيرة فأخذت تهتم بكل ما يتعلق بالعالم العربي واتجاهاته الحديثة ومشاكله المعاصرة. [4]

ومن أهم المستشرقين: **كراتشكوفسكي IGNATIJ JULIANOVIC KRACKOVSKIJ** [5*].

5/المدرسة الإيطالية:

لها طريقتها ومذهبها، يهمها قبل كل شيء الوضوح والجلاء، ونشاطها الاستشراقي الذي تمركز في الفاتيكان انصرف إلى الدروس الكتابية وما يمت إلى هذه الدروس من بلدان الهلال الخصيب ولاسيما في فلسطين ومصر والعراق واهتمت هذه المدرسة اهتماما بالغا بدراسة آثار العرب في صقلية وافريقيا الشمالية والبلدان العربية الأخرى.

[1*]–بروكلمان:(1868–1956) مستشرق الماني، من كتبه: تاريخ الادب العربي. وكتابه الاخير في "نظم اللغة العبرية.ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين.ص:98.

[2*]– شاخت: (1902–1969) مستشرق الماني متخصص في الفقه الإسلامي عني بدراسة المخطوطات العربية، مثل مكتبات ومخطوطات اباضية، وتحقيق النصوص في الفقه الاسلامي. ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين.ص:366 وما بعدها.

[3*]– نولدكه: (1836–1931) يعد شيخ المستشرقين الالمان من كتبه: "في نحو العربية الفصحى" أتاح له نشاطه الدائب واطلاعه الواسع على الآداب اليونانية واتقانه التام للغات (العربية، السريانية، العبرية) ان يظفر بهذه المكان . ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين.ص:595.

[4]–سمايلوفيتش، احمد. فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر. ص:223 .

[5*]–. كراتشكوفسكي:(1883–1951) اهتم بجمع المخطوطات ودراستها وبخاصة مخطوطات ابي العلاء المعري،تولى إدارة معهد روزن للغات الشرقية وعمل بالتدريس وله مؤلفات أشهرها:بين المخطوطات العربية ينظر: بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين.ص:468.

ومن أبرز المستشرقين: **أغناطيوس جويدي، الأمير ليوني كايتاني، كارلو نالينو.** [1].

6/المدرسة الإسبانية:

لها دورها وقيمتها وخاصة إذا أخذت في الاعتبار تلك الثروة الثقافية الهائلة التي تركها العرب في اسبانيا كلها فهي تعني قبل كل شيء بالوضوح والجلاء، فتنكب الأخذ بالنظريات القائمة على العندية والابداعية، وتهتم بالحضارة العربية في اسبانيا اهتماما بالغاً ثم المغرب وذلك لصلتها الوثيقة بتاريخه وحضارته وتزعم صراحة أن التراث العربي في اسبانيا جزء لا يتجزأ من تراث اسبانيا نفسها. [2]

ومن المستشرقين: **إيميليو لافونتي القنطرة.**

هذه المدرسة نالت مكانة قيمة باعتبار الدور الأساسي الذي لعبته في الدراسات الاستشراقية.

7/المدرسة الأمريكية:

فهي على الرغم من حداثة عهدها حيث إنها امتداد طبيعي للاستشراق الإنجليزي فقد تأصلت جذورها وتكونت خصائصها وان تألفت في بدا الأمر من مستشرقين أوروبيين ولبنانيين هاجروا الى أمريكا، فهم الذين رسموا للأمريكيين الذين شغفوا بالدراسات العربية الإسلامية منهج البحث وأساليبه فيها وقد اهتمت هذه المدرسة بدراسة الشرق كله، وخاصة ما يتعلق بالعالم العربي من تقلبات سياسية وتطورات أيديولوجية، وخصائص فنية وثروات حضارية وفلسفة إسلامية وإحصائيات سكانية، وما شاكلها من معضلات وموضوعات

ومن أهم المستشرقين: **جورج سارتون، دنكسن بلاك ماكدونالد، غوستاف فون غروبنام.**[3]

هذه المدارس كان لها دور كبير في الدراسات الاستشراقية باحتوائها مجموعة من المستشرقين الذين خاضوا في دراسة الشرق، وخاصة التراث العربي الإسلامي.

---

[1]–سمايلوفيتش، احمد. فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر. ص223 .

[2]–.المرجع نفسه. ص:224 .

[3]– المرجع نفسه، ص:224.

تمهيد:

منذ بداية الاستشراق البعيدة والغرب يهتم بكل ما صدر عن المسلمين فهم الذين أنشأوا مئات الأقسام العلمية، كما تحتفظ مكتباتهم بألوف المخطوطات في شتى المعارف. وقد ثبت أن بعض الأدباء في الغرب تأثروا بالأدب العربي في عصور ازدهار الأمة الإسلامية. ومن هنا نال الأدب العربي اهتمام المستشرقين، لأنه يقدم صورة لأوضاع العالم العربي الإسلامي، الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والأدب كما يقول **عاصم حمدان:**

" تعبير عن هوية أي أمة ومنطلقاتها الحضارية وإرثها التاريخي، ولهذا كان اهتمام الغربيين كبيرا بالتراث العربي القديم لأنه كان تعبيرا حقيقيا عن هويتنا الحضارية..."[1]

وظل الأدب العربي بشعره ونثره من الأمور التي شغف بها الاستشراق محاولاً إلى معرفة العرب واتجاههم، وذلك كما **يقول أحمد سمايلوفيتش:** فالأدب بالنسبة للعرب "يعد ديوانها، ويتأمل تاريخها، ويبرز عقليتها، ويمثل انفتاحها، ويدفع بقدمها إلى الأمام..."[2]، ولقد كان للمستشرقين دور بارز وواضح في التعريف بالمدونات الأدبية ومن أهم هذه المدونات نذكر:

---

[1]- بن صلاح مطبقاتي، مازن. المؤتمرات الاستشراقية الحديثة حول الإسلام والمسلمين. ص: 361.

[2] -اسمايلوفيتش، أحمد. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر. 2001م، ص: 492.

أولا: دور الاستشراق في التعريف بالشعر العربي:

يمثل الشعر العربي حياة العرب حتى يصح القول بأنه صورة حياتهم التي تعبر بصدق عن آمالهم وآلامهم، قوتهم وضعفهم انتصاراتهم ونكساتهم، بحيث يبدوا كأنه شريط مسجل عليه تاريخهم منذ أيامهم الأولى إلى الآن.

لقد سجل كل ما حدث في العصر الجاهلي واحتفظ بكل ما دار بعهد الرسول عليه الصلاة والسلام وأظهر كل ما وقع في العصر الراشدي وكذا في العصر الأموي، وصور كل ما أثير خلال العصر العباسي، كما غنى بكل انتصار، وبكى لكل انحطاط وقام بالشيء نفسه بصدق وإخلاص أمام غزو التتار الذين جاءوا من الشرق وأمام البرابرة الذين اندفعوا من الغرب وما كان بعد ذلك من انتصارات ونكسات أمام المماليك والأتراك والاستعمار. [1]

والمستشرقون لهم دور كبير في دراسة الشعر الجاهلي فأولوه اهتماما كبيرًا، وشكك البعض في أصالته وصحته من خلال نظرية الانتحال، وكان من أهم المستشرقين:

1- مرجليوث D.S.Margoliouth : المستشرق الإنجليزي ألّف كتابا عن الشعر الجاهلي نشره في سنة **1925** بعنوان "منشأ الشعر العربي".

المستشرق مارجليوث حاول إثبات أنّ البداية الحقيقية للشعر العربي ظهرت بعد الإسلام لا قبله والكمية الهائلة من النقوش التي ترجع إلى ما قبل الإسلام والتي نملكها الآن مكتوبة بعدة لهجات، ليس فيها شيء من الشعر.

يعد مرجليوث أول من أثار الشك في الشعر الجاهلي[2]، تحدث عن وجود الشعر والشعراء في بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى: " **والشَّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ في كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ**" [3] ورأى أن بداية الشعر الجاهلي غامضة، وتوهم بأن الشعر الجاهلي يتضمن ألفاظ دينية إسلامية.

---

[1] -المرجع السابق، ص: 461.

[2] - ينظر: الجبوري، يحيى وهيب. المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق. ط1 (1997) .دار الغرب الإسلامي.ص: 48.

[3] - سورة الشعراء- الآيات 224-225.

ومن الأبيات التي وردت فيها ألفاظ إسلامية كالقسم الذي يكثر ذكره في دواوين شعراء الجاهلية كقول عبيد بن الأبرص:

حَلَفْتُ بالله إن الله ذُو نِعَمٍ لِمَنْ يَشَاءْ، وَذُو عَفْوٍ وَتِصْفَاحْ

ويقول ابن الحوارية:

فَقُلْتُ لَهَا تَا الله يَدْرَي مُسَافَر إِذَا أَضْمَرَتْهُ الأَرْضْ مَا الله مَانَعْ[1]

2- تيودور نولدكه Thedor Noldeke كان أول متخصص في الدراسات العربية قام ببحث قضية أصالة الشعر العربي القديم بشيء من التفصيل، وفي بحثه هذا تصور أن تدوين الأدب العربي لم يبدأ قبل نهاية القرن الأول الهجري، ويرى أن الشعر الذي وصل إلينا في تدوينات مبكرة وبعضها متأخرة، قد سُمع" من عالم أو رواية محترف، أو من أحد البدو،ثم دون بعد سماعه"

لاحظ نولدكه أنّ الشعر الجاهلي، ظهر فيه التكرار في المعاني، وفي صياغة أبيات من الشعر، ثم تحدث عن تزييف الشعر وانتحاله والسبب هو أن بعض من الشعراء المتأخرين وضعوا قصائد على لسان شعراء جاهليين لينالوا القبول، ويشير إلى أن خلف الأحمر انتحل شعرا ونسبه الى شعراء قدماء.

كما تناول نولدكه المعلقات وتسميتها، وينكر أنها علقت أو كتبت بماء الذهب، وتسميتها لم يأت من تعليقها على أستار الكعبة حقيقة، وإنما سميت معلقة أي انها لنفاستها رفعت إلى مكان لشرف. نولدكه بين قيمة الشعر الجاهلي وقوته وروعته وبعد أثره، قائلا: "ومهما يكن من شدة التعبيرات والتحريفات التي أصابت القصائد الجاهلية، ومهما تعرضت له روايتها من اضطراب، فإنه تفوح من هذه الشذرات روح منعشة تدل على أن قوة الشعر البدوي وجماله لم يضيعا، ويقارن هذا الشعر بأناشيد هوميروس..."

---

[1]- عماد، حشاني. الاستشراق وموقفه من اللغة العربية . بحث مقدم لنيل شهادة ليسانس اللغة العربية وآدابها- جامعة خنشلة- (2009-2010).ص:69.

أسهم نولدكه اسهامًا فعالاً في الشعر العربي القديم، الجاهلي والأموي دراسة وتحقيقا وترجمة من ذلك نشره لديوان عروة بن الورد، كما ترجم وشرح المعلقات الخمسة، مع موجز لتاريخ الجاهلية، ولامية العرب للشنفري، وجمهرة أشعار العرب، وديوان طرفة. [1]

3-جولد زيهير Goldziher بحث المستشرق في أقدم ما وصل إلينا من الشعر العربي، فقال أنه يتضح من أبيات وأخبار وصلت إلينا أن العرب كانوا يعتقدون في الأثر السحري للكلمة ، حتى أنهم كانوا يعتقدون أن كلمة لأقل شاعر تستطيع أن تجلب البركة أو اللعنة على من تقع عليه، بل إن أقدم أشكال الهجاء كان سجعًا، والسجع نشأ عن الإيقاع في شكل بسيط غير متطور، ثم نشأ عنه في مرحلة متقدمة وزن الرجز بقوافيه المشتركة بين شطريه، ولم يكن أصل الهجاء ذي السجع الموزون في أقدم العصور مجرد قدح وسياب .فالسجع استخدم في الشعر القديم للنياحة على الموتى.

كما افترض جولد زيهير أن كلمة قافية كانت أول الأمر مصطلحا للهجاء، وإنها طبقت في مرحلة تطور متأخرة " واستخدمت في النظم بصفة عامة بغض النظر عن المنحى أو الغرض أو المحتوى. أما المعنى الضيق لكلمة قافية فهو بالتالي ثمرة تطور متأخرة. ويرى أيضا أن مصطلح (بيت) قد استخدم في وقت مبكر جدا تسمية لبيت الشعَر، وارتبط هذا التصور أن نظم الشعر ضرب من ضروب البناء. [2]

4-وليم الوارد Wilhelm Ahlwardt:

المستشرق الألماني وليم الوارد شكك في كثير من النصوص الجاهلية فنجده يقول:"أن موقفنا من الشعر القديم مثل موقفنا من التاريخ القديم ،فنحن لا نستطيع أن نقر بأن الأخبار التاريخية صحيحة، و الأمر نفسه ينطبق على الشعر".

و يقول أن موضوع صحة الشعر الجاهلي ليس سهلا، إذا نظرت في كتب الأدب "كحماسة أبي تمام،وكتاب الأغاني لأبو فرج الأصفهاني ،والمغني للسيوطي،نجد قصائد كثيرة تنسب لشاعر أو لأخر ،وأن الشك يسود في هذا المجال، و السبب في ذلك أن الكتابة

---

[1] – ينظر:الجبوري، يحيى وهيب. المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق. ص: 13، 14، 15.

[2]- ينظر: سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي. مج2. ج1. نقله إلى العربية: محمود فهمي مجازي. دار الثقافة والنشر بالجامعة(1411هـ-1991م) ص: 14، 15، 16.

لم تكن موجودة في العصر الجاهلي ، وأن المسافة بين زمان الشعر و بين زمان جمع الشعر و تقييده استغرقت مائة و خمسين عاما أو أكثر، وأن روايتها كانت شفوية و هذه الرواية عرضة لأغلاط غير مقصودة أو لتزييفات مقصودة و حتى في زمن الكتابة والتدوين وجد الشك في نسبة قصائد إلى أبي نواس أو إلى غيره.

تحدث الوارد عن سبب جمع الشعر و عن كيفيته، لقد جمع الشعر كي تفسر به أيات القرآن أو الحديث النبوي .

وقد تحدث أيضا عن الخلف الأحمر، و يعتبره أشد خطرا في إساءة التصرف في الشعر،لأنه كان شاعرا و عالما حاذقا بالشعر، حافظا لكثير من القصائد ،و زعم الوارد أن خلف الأحمر هو الذي نظم قصيدة "الشنفرى" المعروفة بلامية العرب.

كما يقف الوارد عند المعلقات و سبب تسميتها ،ويفترض أن القصائد الطويلة سميت معلقات ،لأن كل قطعة فيها قد علقت بالأخرى، و مع ذلك لم تسمى بهذا الاسم إلا القصائد السبع أو التسع.[1]

في الأخير يعتبر الوارد أن القصائد الجاهلية بوجه عام مشكوك فيها .

[1]- ينظر :الجبوري، يحيى وهيب. المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق.ص30-31-32.

5- وليم جونز William Jones وأثر الشعر العربي في الشعر الأوروبي:

إن أول من عرف الغرب بالمعلقات هو وليم جونز **(1746-1794)** قدم مؤلفه شرح المعلقات السبع المنشور **عام 1774م** ووصف المعلقات بالبداية والقمة التي لايعلى عليها الفن الشعري العربي.

في عام **1783م** ظهرت المعلقات بنصها العربي المطبوع بالحروف اللاتينية مع ترجمة إنجليزية قام بها **وليم جونز**، وهذه الترجمة حفزت جوته على ترجمتها إلى اللغة الألمانية. كان جوته منشغلا بالمعلقات، والدليل هو التاريخ الذي حفظ لنا قطعة من الترجمة التي قام بها نقلا عن الإنجليزية، وهذه القطعة هي مطلع قصيدة **امرئ القيس** حيث استهل الشاعر قصيدته بالتشييب بالمرأة والوقوف على الأطلال، أو كما يسمى بالنسيب وهو تقليد سار على نهجه كل شعراء المعلقات.

لقد فتن النسيب جوته وسحره سحرا شديدا، والأبيات التي ترجمها جوته من قصيدة **امرئ القيس 1783م** [1] هي التي يصف فيها كل مشاعر النسيب هذه:

قِفَا نَبْكِي مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ
بِسَقْطِ اللِوَى بَيْنَ الدَخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتُوضَحُ فَالمَقْرَاةُ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا
لَمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوب وشَمْأَلِ
وُقُوفًا بِهَا صَحْبَي عَلَيَّ مَطِيُهُمْ
يَقُولُونَ لاَ تَهْلَكْ أَسَى وتَجَمُلِ [2]

يرى جوته في المعلقات شواهد على الثقافة العالية، وأدرك بالحدس كثيرا من الانسجام والتوافق القائمين بين الشعر واللغة. جوته تأثر تأثرا كبيرا بالمعلقات وهذا التأثر يظهر من

---

[1]- ينظر: مومزن، كاتارينا. جوته والعالم العربي. تر: عدنان عباس علي. المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب- الكويت- 1995.ص: 46، 47، 54

[2]- االزوزني. شرح المعلقات السبع .

خلال قصائده المستوحاة من الشعر العربي الجاهلي، وجوته في قصيدته بعنوان: "**ذرني أذرف العبارات، محاطا بالليل**" يقول:

ذَرْنِي أَذْرِفُ العَبَارَات، مُحَاطًا بِاللَّيْل
فِي الفَلَوَاتِ غَيْرِ ذَاتِ الحُدُودْ.
الإبِل تَسْتَرِيحْ، والحُدَاةُ كَذَلِكَ رَاقِدُونْ،
والأَرْمِينِي يَسْهَر ويَحْسِبُ فِي صَمْت،
وأَنَا بِجِوَارِهِ، أَحْسِبُ الأَمْيَالْ
التِي تَفْصِلُنِي عَنْ زُلِيخَا، وأُكَرِّرْ
المُنْعَرَجَاتْ الثَّقِيلَة التي تَطِيلُ الطَرِيقْ.
ذَرْنِي أَذْرِفُ العِبَارَاتْ، فَلَيْسَ فِي هَذَا عَارْ. [1]

في هذه القصيدة يتصور الشاعر نفسه في قافلة جمال في الصحراء، والموضوع الرئيسي هو البكاء على فراق المحبوبة.

وإذا قارنا هذه القصيدة بقصائد المعلقات، فلهما نفس الدافع، فالمعلقات قصائد تغنى بها أصحابها في الصحراء حيث تلتقي القوافل، والبكاء على الحبيبة.

للمقارنة بين قصيدة امرئ القيس وقصيدة جوته، نجد في أولى العبارات تطابقا: فصيغة "ذرني أذرف العبارات" تتكرر عند جوته ثلاث مرات، وفي قصيدة امرئ القيس نجدها هي الأخرى بدأت مباشرة بالبكاء. أيضا تحديد المكان عند امرئ القيس " بسقط اللوى" وعند جوته" في الفلوات غير ذات الحدود"، وهناك توافق من حيث الموقف فهو يتحدد عند امرئ القيس من خلال "قفا" وعند جوته من خلال عبارة "الإبل تستريح، وكذلك حداتها". [2] حفزت المعلقات جوته إلى حب النضال وتحدي الخصوم، وقصيدة امرئ القيس هي أول قصيدة ترجمها جوته وتأثر بها تأثرا كبيرا.

---

[1]– جوته. الديوان الشرقي للمؤلف الغربي. تر: عبد الرحمان بدوي. ص: 352.

[2] – ينظر: مومزن، كاتارينا. جوته والعالم العربي. ص: 54.

ثانيا: دور الاستشراق في التعريف بالنصوص السردية "ألف ليلة وليلة" أنموذجا:

ألف ليلة وليلة عبارة عن مجموعة من حكايات شعبية، حوالي مئتي حكاية تحتوي على طابع الخيال أكثر من الواقع، وهي مزيج بين الفارسي والهندي ولكن في الأصل هي شرقية بحتة. استمر تناقلها بالرواية الشفهية عن طريق " الحكواتية" الذين كانوا يزيدون عليها، ويتوسعون في حبكاتها.

المسعودي وصف ألف ليلة وليلة في كتابه **مروج الذهب** على أنها خبر الملك والوزير وابنته وجاريتها وهما شيرزاد ودينازاد،[1] وهي نوع من التسلية .

إن شيوع استعمال ألف ليلة وليلة أو الليالي العربية–كما تسمى أحيانا –في الآداب الغربية عموما منذ أن احتضنتها أوروبا في مطلع القرن الثامن عشر وتعهدتها بالرعاية والانتشار.

صحيح أن ألف ليلة وليلة قدمت الشرق العربي من منظور ثري بالخيال والإبداع القصصي، ولكن توظيفاتها المختلفة في الغرب لم تكن دائما خلوّا من سوء الفهم أو سوء التناول. فإلى جانب تحولها إلى مصدر للإعجاز القصصي الخليق بالمحاكاة اشتبكت ألف ليلة وليلة في الذهن الغربي.

1- **إدغار ألن بو Edgar alain poe :**

في عام **1845م** نشر قصة بعنوان « حكاية شهرزاد الثانية بعد الألف »

توضح الكثير مما أشير إليه. فهي من ناحية حكاية استشراقية تمثل الحكاية الشرقية كما مثلتها ألف ليلة وليلة بما تتضمنه من تقنيات وفلسفة قصية، وهي من ناحية أخرى نموذج للخطاب الاستشراقي في كيفية تعامله مع الشرق ككيان إنساني وجغرافي وكموروث. [2]

من ألف ليلة وليلة يستمد الكاتب الأمريكي رحلات السندباد لينسج على منوالها رحلة أخيرة إلى القرن التاسع عشر يرى فيها السندباد بعض عجائب العلم المعاصر من مكتشفات

---

[1]– المسعودي، أبي حسن بن علي. مروج الذهب. ج2. ط1(1425هـ–2005م). المكتبة المصرية –بيروت. ص: 212.

[2]–ينظر: البازغي، سعد. مقاربة الآخر. ط1 (1420هـ–1999م) دار الشروق. ص:99.

ومخترعات يرفض شهريار تصديقها ويحكم نتيجة ذلك على شهرزاد بالإعدام. وتأتي اللغة العربية في ردود فعل شهريار التعجبية إزاء ما يسمع، وهي في الغالب عبارة عن همهمات لا معنى لها، لكن يعلق –للفكاهة.

كان لقصص" ألف ليلة وليلة "ولا يزال تأثير عظيم على الأدب وسواه من الفنون في العالم الغربي وغير العالم الغربي، وتضم قائمة المتأثرين بها من الأدباء وحدهم أسماءًا مثل: **هنري فلدنج، وسلمان رشدي، وخورخي لويس بورخيس، وسكوت، وجوته، وجيرار دي نرفال، وديماس، وستاندال، وفلوبير، وولكي كولنز وييتس وراسكن وشكسبير، وبوشكين وولز وتولستوي وكونان دويل وكفافي...** [1]

بما أنّ الترجمة هي الوسيلة السهلة والأكثر استعمالا للوصول الى روائع الآداب العالمية فنجد هذه الأخيرة بدأت تتوسع في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وبدأت في الظهور عدة ترجمات في مختلف النصوص العربية من طرف المستشرقين أمثال:

1- أنطوان غالان Antoine Galland (1646- 1715) ذهب إلى الشرق، وأقام فيه، وتنقل في أرجاء المنطقة العربية حين كان مرافقا **لدونونتل De Nointel** سفير فرنسا إلى الباب العالي سنة **1680**، ثم أرسله كل من الوزيرين **كولبير ولوفوا Louvois** إلى الشرق في مهمة محددة هي البحث عن المخطوطات الشرقية القيمة، ومنها العربية،بغية جمعها وشرائها لصالح مكتبة الملك أو لمكتتبيهما الخاصتين بهما ففعل ذلك، كما جمع لنفسه أيضا عددا من المخطوطات العربية كان من أبرزها مخطوطات لقصص" ألف ليلة وليلة" التي قام بترجمتها إلى اللغة الفرنسية لأول مرة **(1704-1717)** ترجمة شهيرة والتي كانت لها تأثيرات كبيرة في آداب الغرب وفنونه وأخلاقه العامة.[2]

ترجمة أنطوان غالان لألف ليلة وليلة نالت نجاحًا باهرًا في أنحاء أوروبا، وأقبلت عليها دور النشر وبقيت هذه الترجمة هي الأساسية على مدى قرن كامل، وهذه الترجمة التي اسماها "ليالي شهرزاد" هي التي عرفت العالم الغربي عن العالم العربي ترجمها بتصرف وما يتناسب النمط الثقافي الفرنسي.

---

[1]- المرجع السابق. ص: 111.

[2]- ينظر: محمود، مقداد. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا. ص: 45.

التصرف الذي قام به غالان هو تفادي التكرار وتفادي الصنع، وأيضا راعى الاعتبارات الثقافية التي تتناسب مع الثقافة الأوروبية. غالان قدم للجمهور الفرنسي ترجمة يصفها النقاد بأنها ترجمة أنيقة الأسلوب، رائعة السبك، يقول **شريفي عبد الواحد:**" إنها ترجمة رائجة تناولت أهم وأعظم القصص المعروفة في نسخ الكتاب الأصلي ولها اليد الطولة على الكتاب في التعريف والتنويه به"، بمعنى أنّ هذه الترجمة سحرت الأوروبيين في فترة العقلانية الكلاسيكية.

في بداية القرن الثامن عشر بتراجع الكلاسيكية والمنظومة الأدبية التي أسسها "**لويس 14**"، في هذه الفترة قدم غالان نص "الليالي" والذي ترك أثر على المستوى الأدبي بمعنى أن هذا النص أضاف نمط جديد من القيم الجمالية، و" الليالي" أتاحت للقراء والكتاب فرصة للتحرر من الكآبة من الأجواء الكلاسيكية.

ومفكري عصر الأنوار أمثال: **فولتير، ديدرو، مونتيسكيو**، أعجبوا بنص ألف ليلة وليلة المترجم، وهناك من جعله نص محوري. وأيضا الأدباء الأوروبيين الذين جاءوا في المرحلة الرومانسية وما بعدها نذكر: بلزاك، آندري جيد، فيكتور هيجو،... تأثروا بألف ليلة وليلة.

هذا الكتاب من خلال ما قدمه من حكايات وسرود هي نصوص ليست وهمية، بل هي نصوص ذات غايات أخلاقية تربوية، وهي ليست أوهام بل أحلام مرتبطة بالواقع.

نص ألف ليلة وليلة ترجم في فرنسا وأسهم بالإشعاع على باقي أوروبا، والدافع الأساسي لهذه الترجمة هو محاولة معرفة الشرق، وتعتبر ألف ليلة وليلة المرآة التي أطل بها الغرب على المجتمع العربي. [1]

2- جوته Goethe:

توجد علاقة خاصة بين جوته وحكايات "ألف ليلة وليلة" لأن تأثيرها في جوته تأثير بالغ القوة، تعرف غوته على بعض حكايات ألف ليلة وليلة من خلال والدته وجدته في أيام طفولته المبكرة.

استخدم جوته شهرزاد في الكثير من أشعاره، وألبسها أدوارًا وأفعالاً مختلفة، وهذه الحكايات الشعبية العربية ساعدت غوته على التغلب على كل ما يرافقه من مرض وكآبة.

---

[1]- ينظر: محاضرات الدكتور : عمرو عيلان.آداب عربية وآداب غربية. -ماستر2- 2014،2015.

وجوته كان يقارن نفسه الشاعر والروائي بشهرزاد، وكان شغوفا باستخدام الأسلوب المميز في بعض مؤلفاته.

اعترف جوته بنفسه أنه كان ينهج نهج شهرزاد السردي، وكما أكد أيضا هو نفسه أن ألف ليلة وليلة هي التي أرشدته إلى أسلوب السرد، وخير دليل على ذلك قوله بأن الأسلوب السردي في روايته "**سنوات تجوال فيلهلم مايستر**" كان يقوم على أسلوب شهرزاد، في هذه الرواية يلّمح إلى قصتي " علاء الدين والمصباح السحري"، و"حلاق بغداد".

كما نشر مؤلفه "**أحاديث مهاجرين ألمان**" نشره على شكل مسلسل مستلهما أسلوب ألف ليلة وليلة التوليدي الاستطرادي المتشابك. قدم جوته مؤلفاته المرتبطة بسيرته الذاتية "**شعر وحقيقة**" بأسلوب الراوي العربي، جوته كان مولعا بتسمية مؤلفاته "**الألف ليلة وليلة العجيبة من حياتي**"، وفي الجزء الثاني من مآساة" **فاوست**" توجد مشاهد كبيرة **من** حكايات شهرزاد،كان قد نشر على نحو متتابع، وكان في نهاية كل فصل يضع كلمة يتبع، محاكيا الراوي العربي في قوله" وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح" الذي كان يختم به كل ليلة.

كما استلهم الكثير من موضوعات ألف ليلة وليلة والدليل مؤلفاته الأدبية المتعددة مثل« **مسرحية نزوة العاشق** » استعار فيها لبطلته الاسم العربي " أمينة" من إحدى حكايات ألف ليلة وليلة. [1]

ومن خلال هذا نجد جوته استعار في حالات بالغة الأهمية مجموعات متكاملة من الموضوعات الرئيسية وأحداثا من المشاهد من "ألف ليلة وليلة" مثلما استعار منها صيغة السرد.

هذا العمل ألف ليلة وليلة" لم يكن محل تقدير كبير في موطنه الأصلي، كما قالت **ويليملين William line:** « فقد اعتاد المثقفون العرب أن ينظروا باحتقار للكتابات القصصية، ومع أن الحكايات تمثل تراثهم الشفوي، فإن قراءتها ظلت تعتبر

---

[1] – ينظر: الحفار، نبيل. مجلة فصلية الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب بدمشق. العددان 157–158/ ربيع 2014. ص: 219.

مضيعة للوقت » . كما قالت أيضا:« أن بقية العالم لم تكن لديه لحسن الحظ هذه النظرة إلى الليالي العربية » .[1]

في الأخير نتوصل إلى أن احتفاء الغرب بألف ليلة وليلة يتجاوز بالفعل احتفاء العرب أو غيرهم من الشرقيين بها.

[1] – البازغي، سعد. مقاربة الآخر. ص: 94.

ثالثا:الرحلة

إن الرحلة قديمة قدم الانسان ذاته في الكشف عن العالم الخارجي والجغرافي،

وكان للرحلات الغربية دور في الكشف والتعريف بحضارة الشرق، ومع بدايات القرن الثامن والتاسع عشر ميلادي نشطت الرحلات الأوروبية الأدبية بين الشرق وفرنسا نشاطا محسوسا، خاصة بعد ظهور الترجمات ونشوء التبادلات بين الشرق والغرب، ولقد انتشرت الرحلات مع بداية العصور الوسطى، ومن أشهر الرحلات الفرنسية التي توسعت في الشرق رحلة **شاتوبريان Chateaubriand(1848م)**إلى القدس، **لامارتين Lamartine (1869م)**الذي وصف رحلته إلى لبنان بكتاب من مجلدين نشرا سنة **1832و 1833**، دون أن ننسى **جيراردونرفال de Nerval** الذي وصف حياة الشرق في مجلدين بعنوان: (رحلة إلى الشرق) سنة **1851** .[1]

فمن الرحالة الرومانسيين الذين زاروا المدن الجزائرية، وأفتتنوا بها وبقصورها وبأسواقها وعبقريتها العمرانية، وحدث تفاعل بين ثقافة أوروبية وثقافة شرقية، نجد:

1- غي موباسون **Guy De Maupassant** الأديب الفرنسي الذي أمدته الجزائر بكل ما يحتاج إليه من موضوعات وجماليات، واستلهامات الواقع، كانت زيارته إلى الجزائر في **6 جويلية 1881م** هذه الرحلة دامت ثلاثة أشهر، جال من خلالها موباسون الجزائر من أقصاها إلى أقصاها، وتنقل إلى مناطق عديدة، وعكس لنا الوجه البشع للاستعمار، هذا الواقع قوى إيمانه بقيم الحرية والعدل فكتب كتابه " **تحت الشمس**" **1884**م وفيه يتغنى بالصحراء التي أحبها حبا عظيما وعاش فيها ما يشبه الولادة الثانية.

وتعرف على لياليها الرمضانية، تحدث عن حياة البدو ومناطق الغرب الجزائري، أعجب بنمط حياة سكان القبائل، وسحرته مدينة قسنطينة بشعابها، وشواطئ جيجل، وكان يدون بانتظام مشاهداته ومقبلاته وملاحظاته وجمعها في جملة من المقالات.

موباسون رغبته في زيارة الجزائر هو البحث عن بوعمامة ويصف انتفاضته، وفي نظره بوعمامة ولي صالح، تكلم على بوسعادة وقال رغم صغر حجمها تعد أجمل واحة في الجزائر.

---

[1] – المقداد، محمود. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا. ص:178 .

موباسون وصف هذه المناطق من الجانب التاريخي، وذلك من خلال المناظر الطبيعية،والملامح الحضارية.

موباسون كاتب رحلي لامع في أسلوبه تتجلى القدرة على التقاط التفاصيل والجزيئات بدقة واحترام.

2- **شيمر Chimmer :**

الرحالة شيمر أخذ صورة عن الجزائر أثناء زيارته، وصف عادات الزواج وقال أنها متشابهة في عنابة ومستغانم أو غيرها، حيث يقول عند عودة الرجال من عند المفتي يمضون بمجرد غروب الشمس تصاحبهم موسيقى، والفوانيس الكبيرة إلى منزل العروس فتتبعهم هذه بلباس ضخم ولكنها محجبة برداء حريري أبيض، إلى بيت العريس حيث يكون مهيأ لاستقبال العروس، ويجتمعون في الفناء ويشربون القهوة، ثم تقدم قصعة كبيرة من الطعام، فيلتف حولها الضيوف ويأكلون بملاعق خشبية، ثم يشربون القهوة، هنا شيمر وصفه كان دقيقا.

كما تطرق إلى طريقة التربية والتعليم ، ويذكر أن الأطفال يذهبون إلى المدارس وهي كثيرة، وقال أن الجزائريين يتكلمون الفرنسية بطلاقة، وذلك ما دعى الحكومة الفرنسية في استخدامهم في الوظائف العمومية، ويضيف أن التربية الصحية تقليدية، حيث يقول أن الطب يكاد يكون غير معروف في الجزائر، تحدث عن طرق العلاج التي شاهدها « يقول دخل الحمام شاب انتفخت لوزتيه عند فكه الأسفل واستحم ثم اتجه إلى رجل كبير في السن فوضع يديه فوق لوزتيه وضغط عليهو... »

شيمر أخذ موقف إيجابي من أخلاق الجزائريين، يرى أنهم أكثر تدينا وثقافة، ويمارسون أعمالهم بجد ونشاط، ولا يتصفون بالتعصب، فهم أصحاب طيبة ولطف وأخلاق نبيلة،وأشار أيضا إلى شجاعة الجزائريين واصفا فروسيتهم.

نلاحظ هنا أن شيمر له مواقف إيجابية وصورة إيجابية عن الجزائر وهي أن المجتمع الجزائري إنساني له قيمته.[1]

[1] – ينظر: محاضرات الدكتور عمرو عيلان. صورة الجزائر في الآداب الأجنبية.– ماستر1– 2013، 2014.

من خلال ما سبق تبرز لنا قيمة الرحلة كمصدر لوصف الثقافات، وهذه الرحلات أعطت محصولا أدبيا ثريا كان دليلا بارزا على قيمة الرحلة التي وصفت لنا الكثير من عناصر ثقافة البلدان التي ذهبوا إليها وأحوال الشعوب التي اختلطوا بها، وهنا يكمن جوهر أدب الرحلات.

رابعا: دراسات ومناهج المستشرقين:

أولا: دراسات المستشرقين:

لقد أسهم المستشرقون في كتابة دراسات عن التراث العربي الإسلامي وذلك لتنوع إنتاجهم وغزارته، فأخرجوا عشرات المخطوطات، واهتموا بالبرديات العربية، ودرسوا ظهور الإسلام وانتشاره، وفلسفته، وترجموا القرآن الكريم، واهتموا بقراءاته، كما اهتموا بالحديث النبوي، وصنعوا معجماً مفهرساً لألفاظه ودرسوا شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما قدموا دراسات تاريخية عن بلاد العرب منذ الجاهلية، واعتنوا بالفلسفة الإسلامية ودرسوا علم الكلام والتصوف والأخلاق، ودرسوا علوم الحضارة الإسلامية وفنونها، ولغاتها وآدابها. ومن أهم المستشرقين الأوروبيين نذكر:

1- في بريطانيا المستشرق **رينولد نيكلسون (1868-1945)** في كتابه" تاريخ الأدب العربي" وقد نقله صفاء خلوصي إلى العربية ويقوم الكاتب بعرض تعريفي عام بنشأة هذا الأدب منذ العصر الجاهلي حتى غزو نابليون لمصر عام **1798م** وهو يحاول التعرض إلى العديد من الظواهر الأدبية، ويحاول تعليلها، فيقف عند رواية الشعر الجاهلي الشفوية،ونشأة التصوف، ويردها إلى أسباب خارجية، ثم يتحدث عن تأثير الشعر. ويقصد هنا تأثير الشعر العربي في الشعر الأوروبي وبخاصة شعر التروبادور، ثم يتحدث عن "ألف ليلة وليلة" وشهرتها في الغرب.

2- المستشرق **ريجيس بلاشير(1900-1973)** في فرنسا عرف بدراسته عن أبي الطيب المتنبي، التي سمّاها" أبو الطيب المتنبي دراسة في التاريخ الأدبي" وترجمها إبراهيم الكيلاني إلى العربية، وقد رأى كثير من الدارسين أنّ دراسة بلاشير هذه كان لها تأثير كبير في كتاب طه حسين "مع المتنبي". كما ترجم بلاشير القرآن الكريم إلى الفرنسية. ومن أهم مؤلفات بلاشير "تاريخ الأدب العربي" تعرض فيه لمسألة الانتحال، وقدم رؤية لطبيعة الشعر الجاهلي، ومنهجه يمتاز بالموضوعية والعلمية.

3-في ألمانيا المستشرق **كارل بروكلمان (1868-1956)** لقد أمضى بروكلمان أكثر من عشرين سنة في تأليف الموسوعة الضخمة " تاريخ الأدب العربي" فعرف بالأدب

وأصحابه، وتذكر مخطوطاتهم، ووقف عند المؤرخين، والمحدثين والفقهاء والفلاسفة. وهذا الجهد جعل من كتابه موسوعة لا يستغني عنها الدارس.

4-في روسيا المستشرق **أغناطيوس كراتشكوفكي (1883-1915)** كان كتابه "دراسات في تاريخ الأدب العربي" كتاب تعريفي ليعرف فيه بالشعر الجاهلي ثم بالشعر في العصور المختلفة، ثم يتحدث عن ظواهر فنية كظاهرة البديع، محللا لأشعار شعرائه، ومنهج ابن المعتز في دراسته، كما يعرف بالأدب الأندلسي، ويقف في النهاية عند قصة ليلى والمجنون.

5-أما في إسبانيا فكانت الدراسات التي تقف عند الأدب العربي وتأثيره في الآداب الأوروبية من اختصاص **آنخل جنثالث بالنثيا (1889-1949)** وذلك في كتابه "تاريخ الفكر الأندلسي" الذي عرض فيه لأبرز الشعراء والفلاسفة والمتصوفة رابطا ذلك بالأحوال السياسية في الأندلس.

6-فتشارلز آدمس في الولايات المتحدة الأمريكية تناول في كتابه" الإسلام والتجديد في مصر" الذي ترجمه عباس محمود العقاد، وفي هذا الكتاب يعرض لجهود جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وغيرهما من زعماء الإصلاح، وقد أشار بدور "العروة الوثقى" وأثرها في الإصلاح. [1]

والملاحظ أن دراسات المستشرقين قد أسهمت في إحداث نوع من الاهتمام على الصعيد الثقافي في الغرب، وذلك في تعريف القارئ الغربي بالأدب العربي.

---

[1] – ينظر: بكار، يوسف/ الشيخ ، خليل. الادب المقارن. ط12(2008) .القاهرة الشركة العربية للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة. ص: 216. 217. 218.

ثانيا: مناهج الدراسات الاستشراقية:

للقيام بهذه الدراسات لابد من تتبع العديد من المناهج، ومن أهم المناهج التي استعملها المستشرقين نجد:

1-المنهج التاريخي:

هو عبارة عن وصف وقائع تاريخية أو اجتماعية وتبويبها وترتيبها، ثم الإخبار عنها والتعريف بها، باعتبارها الظاهرة الفكرية ذاتها، والتاريخ قد يكون عاما بحيث يشمل دراسة كل الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية... [1]

والهدف من تطبيق المنهج التاريخي هو الحصول على أكبر قدر ممكن من المعارف والمعلومات على الموضوع المراد دراسته.

2-المنهج التحليلي:

هذا المنهج ظهر حديثا نظرا لاهتمام الأوروبيين المتزايد بتحليل اللغات القديمة، كالنصوص اليونانية واللاتينية، ويقوم هذا المنهج على تفتيت وتحليل الظاهرة الفكرية إلى مجموعة من العناصر يتم التأليف بينها في حزمة لا متجانسة من العوامل أو الوقائع التي أنشأها. وهذا المنهج إذا طبقه المستشرق وهو متأثر بمزاجه وثقافته وبيئته ودينه الذي نشأ فيه على الدراسات الإسلامية يصل إلى نتائج غير سليمة.

3-المنهج المقارن:

استخدم المستشرقون هذا المنهج للمقارنة بين مضامين الكتب، وهو منهج يقوم على تبيين أوجه التشابه والاختلاف، ولو اتسم المستشرقين في توظيفهم لهذا المنهج بالموضوعية،لتوصلوا إلى نتائج لا تختلف كثيرا عن وجهات نظر العرب المسلمين.[2]

---

[1] – ينظر: سالم، الحاج ساسي. نقد الخطاب الاستشراقي. ج1. دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان. ط1. ص: 166.

[2] – ينظر: ادريس، محمد جلاء. الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية. (1416هـ- 1995م) ص: 45.

خاتمة:

من خلال الدراسة لموضوع هذه المذكرة توصلت إلى عدة نتائج وهي:

– وجود صلات التاريخية بين الشرق العربي والغرب الأوروبي، والمتمثلة في الفتوحات والحروب الصليبية، والتبادل التجاري، والاحتكاك الحضاري حتى النهضة العربية الحديثة، كانت سببا في نشوء علاقة وطيدة بين العالمين.

– وكان نتيجة هذه العلاقة ظهور الاستشراق الذي يعد دراسة غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفسية وأحواله الاجتماعية.

– تطلق صفة مستشرق على كل باحث يكون مجال اختصاصه متعلقا بالشرق.

– لم يتفق المؤرخون على تحديد بداية الاستشراق، وإن كان بعض الباحثين يشير إلى أن الغرب يؤرخ لوجود الاستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع فينا الكنسي **1312م**،بتأسيس عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية.

– الاستشراق له أهداف متنوعة وعديدة، وذلك بتنوع وتعدد المستشرقين، ولتحقيق أهدافهم اعتمدوا على العديد من الوسائل، منها تأليف الكتب والمجلات وعقد مؤتمرات ...إلخ

– الحركة الاستشراقية أسهمت في خدمة التراث العربي بصورة فعالة، وذلك من خلال الدراسات التي قام بها المستشرقين مثل دراستهم للشعر العربي، وبيان قيمته وروعته، ترجمة ألف ليلة وليلة وتعريفنا بها.

–الرحلة من أبرز الوسائل التي أسهمت في تلاقح الثقافات وتلاقيها بين الشرق والغرب، والرحالة كان لهم الفضل في التعريف بأحوال الشرق.

– اعتمد المستشرقين في دراساتهم العديد من المناهج منها المنهج التاريخي،والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن.

-إن الاستشراق موضوع خصب للدراسة، ولعلني أسهمت ولو بجزء بسيط في إثراء المكتبة بهذا البحث، وهذا الموضوع لا يزال يحتاج إلى دراسة لذلك أنصح الطلبة من بعدي بمواصلة البحث في هذا المجال.

-خلاصة القول أنّ الاستشراق تطور من خلال الكشف على المدونات الأدبية، والقيام بالدراسات المختلفة، وتقديم النصوص القديمة، وهذه تعتبر من علامات التبادل الثقافي بين العالم الغربي والعالم الشرقي، وهذا التبادل الفكري من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور التأثير والتأثر بين العالمين الشرقي والغربي.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر و المراجع:

أ-المصادر:

*القرآن الكريم سورة الشعراء الآيات 224-225 .

1-المسعودي، أبي الحسن بن علي.. المكتبة العصرية-بيروت-. ج2.ط1.(1425هـ-2005م)

2-جوته.الديوان الشرقي للمؤلف الغربي. ترجمة عبد الرحمان بدوي.

ب-المراجع العربية:

1-ادريس، محمد جلاء. الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية. العربي للنشر والتوزيع-القاهرة-(1412هـ-1990م).

2- اسمايلوفيتش، أحمد. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر. دار الفكر العربي-القاهرة- (1418-1998).

3-الأمين، النعيم عبد الله محمد. الاستشراق في السيرة النبوية. المعهد العالي للفكر الإسلامي. ط1(1417هـ- 1997م).

4-البازغي، سعد. مقاربة الآخر.ط1(1420هـ-1999م). دار الشروق.

5 -الجندي، إنعام. الرائد في الأدب العربي. ط2 ،(1986). دار الرائد العربي- لبنان-.

6-الخطيب، عمر عودة. لمحات في الثقافة الإسلامية. مؤسسة الرسالة-بيروت-ط3.(1399هـ-1989م).

7-الزيات، أحمد حسن. تاريخ الأدب العربي. دار المعرفة. -بيروت، لبنان-.ط7 (1423هـ، 2002م).

8-الزيادي، محمد فتح الله. ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها. المنشأة العامة-طرابلس-. ط1(1392-1983).

9-السايح، أحمد عبد الرحيم. الاستشراق ومنهج نقده.

10-السباعي، مصطفى. الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم.

11-النبهان، محمد فاروق. الاستشراق تعريفه، مدارسه، اثاره. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو. (1433هـ -2012 م).

12-الغزالي، مشتاق بشير. القرآن الكريم في دراسات المستشرقين. ط1 (1429هـ-2008م) دار النفائس.

13-المقداد، محمود. تاريخ الدراسات العربية في فرنسا. مطابع السياسة -الكويت- 1990.

14- بكار، يوسف/ الشيخ، خليل. الأدب المقارن. ط12(2008). القاهرة الشركة العربية للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة.

15-بن نبي، مالك. إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث. دار الإرشاد- بيروت-. ط1 (1388هـ- 1969م).

16- بن صلاح مطبقاتي، مازن. المؤتمرات الاستشراقية حول الاسلام والمسلمين.

17-بيطار، زينات. الاستشراق في الفن الرومانسي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت- 1998 .

18-حبكة الميداني، عبد الرحمان حسن. أجنحة المكر الثلاثة. دار القلم. ط8(1420هـ- 2000م).

19-حسين، حسني محمود. أدب الرحلة عند العرب. ط2(1403هـ- 1983م) دار الاندلس-بيروت- لبنان-.

20- درويش، أحمد. الاستشراق الفرنسي والادب العربي. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998 .

21-زقزوق، محمود حمدي. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحصاري. دار المعارف -القاهرة - 1119.

22-زقزوق، محمود حمدي. الإسلام في عصر العولمة. ط1(1421هـ- 2001م). مكتبة الشروق القاهرة.

23-سالم، الحاج ساسي. نقد الخطاب الاستشراقي. دار المدار الإسلامي-بيروت، لبنان-. ط1.

24-صلاح، محمد. الواضح في التاريخ المعاصر. دار القصبة للنصر- الجزائر- 1991.

25-الطناحي، محمود محمد. في اللغة والادب دراسات وبحوث. مج 2 .ط1 (2002) .دار الغرب الإسلامي.

26-عتر، حسن ضياء الدين. وحي الله. دار المكتبي. ط1(1419هـ-1999م).

27-علي، محمد إسماعيل. الاستشراق بين الحقيقة والتظليل. الكلية للنشر والتوزيع. ط3 (1421 هـ 2000 م).
28-غنيمي هلال، محمد. الادب المقارن. ط5.
29-فالح الكيلاني، جمال الدين. فلسفة الاستشراق. مكتبة المصطفى-القاهرة-(2011م).
30-فوزي، فاروق عمر. الاستشراق والتاريخ الإسلامي. ط1. منشورات الأهلية. -لبنان- (1998م).
31-ماضي، محمود. الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده. دار الدعوة للنشر والتوزيع. ط1(1416هـ- 1996م)
32-محمود محمد. في اللغة والادب دراسات وبحوث. مج 2 .ط1 (2002) .دار الغرب الإسلامي.
33-نجا، فاطمة هدى. نور الإسلام وأباطيل الاستشراق. دار الإيمان-طرابلس، لبنان-. ط1(1413هـ-1993م).
34-وزان، عدنان محمد. الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر.
35-يحيى مراد، ردود على شبهات المستشرقين.

ج-المراجع المترجمة:

1-ادوارد، سعيد. الاستشراق (المعرفة. السلطة. الانشاء). نقلها إلى العربية كمال أبو ديب. مؤسسة الأبحاث العربية.ط6 2003.
2-المستشرقون البريطانيون-آربري. تعريب محمد الدسوقي النويهي. لندن.
3-بارت، رودي. االدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه). ترجمة مصطفى ماهر (القاهرة: دار الكتاب العربي) (بدون تاريخ).
4-تصنيف شاخت وبوزورث. ترجمة محمد زهير السهوري. الكويت.
5- سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي. مج2.ج1.نقله إلى العربية محمود فهمي مجازي.دار الثقافة والنشر بالجامعة.(1711هـ-1991م).
6-مومزن، كاتارينا. جوته والعالم العربي.تر: عدنان عباس علي.المجلس الوطني للثقافةو الفنون والآداب- الكويت- 1995.

د-القواميس:

1-ابن منظور. محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف النيل، القاهرة

2-الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تح: النجار، محمد علي. الدار المصرية.

3-الفيروز أبادي الشيرازي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط3(1399هـ-1979م)

ج-الرسائل العلمية:

1-آل حميد، سعد. أهداف الاستشراق ووسائله. جامعة الملك سعود. كلية التربية. قسم الثقافة الإسلامية. مذكرة.

2-عماد، حشاني. الاستشراق وموقفه من اللغة العربية. بحث مقدم لنيل شهادة ليسانس اللغة العربية وآدابها- جامعة خنشلة- (2009-2010)

و-المجلات والموسوعات:

1-بدوي، عبد الرحمان. موسوعة المستشرقين. دار العلم للملايين-بيروت

2-مجلة فصلية، الآداب العالمية.اتحاد الكتاب العرب بدمشق. العددان 157-158/ ربيع 2014.

ي-المحاضرات:

1-محاضرات الدكتور عمرو عيلان، أداب عربية وآداب غربية، -ماستر2- 2014-2015، جامعة عباس لغرور-خنشلة-.

فهرس

الموضوعات

شكر و عرفان

إهداء

المقدمة.....أ
مدخل: الصلات التاريخية بين الشرق و الغرب.....1

الفصل الأول: الاستشراق النشأة والتطور

أولا: مفهوم الإستشراق
1: الإستشراق لغة.....12
2: الإستشراق اصطلاحا.....13
3: الفرق بين المستشرق و المستعرب.....15
ثانيا: نشأة الاستشراق.....18
ثالثا: دوافع الاستشراق.....22
رابعا: أهداف الاستشراق.....26
خامسا: وسائل الاستشراق.....29
سادسا:مدارس الاستشراق.....32

الفصل الثاني: الاستشراق و دوره في التعريف بالمدونات الأدبية.

تمهيد.....36
أولا: دور الاستشراق في التعريف بالشعر العربي.....37
ثانيا: دور الاستشراق في التعريف بالنصوص السردية " ألف ليلة وليلة".....41
ثالثا: أدب الرحلة.....48
رابعا: دراسات ومناهج المستشرقين.....51
خاتمة.....54
قائمة المصادر و المراجع.
ملخص بالفرنسية.

ملخص:

الأدب المقارن من الوسائل الهامة للتواصل الحضاري بين الشرق والغرب، وهو يساعد على التفاعل والتأثير والتأثر، وهذا ما أدى إلى ظهور ما يعرف **بالاستشراق،** الذي يعد أسلوب فكري نشأ في الغرب واتخذ الشرق مادته وموضوعا له، والمستشرقين هم الذين يقومون بالدراسة والتحليل لحضارة الشرق من جميع جوانبه، والغرب يؤرخ لوجود الاستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع فينا الكنسي 1312م، أما عن أهداف الاستشراق فاختلفت وتنوعت بتنوع وتعدد المستشرقين الذين سعوا إلى تحقيق أهدافهم عبر وسائل مختلفة.

وكان للمستشرقين دور في الدراسة والتعريف بالمدونات الأدبية، منها الشعر العربي وتأثره به وتعد ترجمة وليم جونز للمعلقات سببا في تأثر جوته بامرئ القيس، كذلك ترجمة ألف ليلة وليلة ولعل ترجمة أنطوان غالان التي نقلت إلى الفرنسية بين عامي (1704- 1708) تشكل أكثر الترجمات أهمية في هذا المجال، وألف ليلة وليلة تعتبر المرآة التي أطل بها الغرب على الشرق. كما تعتبر الرحلة مجال مهم من مجالات الأدب المقارن، وأكثرها فائدة وملائمة لروح العصر.

في الأخير قد يكون الاستشراق سببا في التلاقح الفكري بين الشرق والغرب، الذي أسهم في تطور الأدب العربي بصورة فعالة وكان أثرها جليا وواضحا، وذلك من خلال الدراسات التي قاموا بها.

Résumé

La littérature comparée est l'une des moyens le plus important pour le contacte culturel entrelést et l'ouest, est aide a produire l'influence ce qui a permis l'Emérence de L'orientalisme qui est un style intellstuelle a grandit née en occident et a pris pour thème létude de l'orient et analyse la civilisation. l'orientalisme est declaré officiellement par la duffusion, du regroupement du vienne eu1312, les objectifs de l'orientalisme s'est diversifié selon les orientalistes.

Les orientalistes ont permis dans l'étude et la définition de documents littéraire, compris la poésie arabe et son influence, la traduction de William Jones des Moualakat est influencé sur Goethe par Imroz alkays, et aussi la traduction de Mill une et nuit, et peut être la traduction d' Antoine Galland qui est traduit en français entre les années (1704et 1708) forme la plus importante traduction dans ce domaine Mille une et nuit est la miroir qui aide l'occident de connaitre l'orient .

Le recit voyage est un domaine important de la littérature comparée, est considéré comme plus Ertil et le plus approprié pour l'esprit des siècle.

Finalement, l'orientalisme peut-être une cause de lerassage intellectuel entre l'orient et l'occident, qui a contribué au développement efficace de la littérature arabe, et son influence est évident et clair à travers les études qui a été fait.